



تقييم مخاطر واحتياجات السجناء المتطرفين العنيفين والمقاتلين الإرهابيين الأجانب


ورقة معلومات أساسية

هذا البرنامج تموله وزارة خارجية الولايات المتحدة.
الآراء المعرب عنها في هذا المنشور لا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر وزارة خارجية الولايات المتحدة.





تقييم مخاطر واحتياجات السجناء المتطرفين العنيفين والمقاتلين الإرهابيين الأجانب



إعداد: الدكتورة أندريا موزر، خبيرة لدى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

حزيران/يونيه 2020

جدول المحتويات

1	مقدمة
1	لمحة تاريخية عن نُهج التقييم فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين
3	المسائل والتحديات الرئيسية في تقييم السجناء المتطرفين العنيفين
3	(1) تباين السجناء المتطرفين العنيفين
3	(2) استبانة السجناء المتطرفين العنيفين والسجناء المتشددين
4	(3) تقييم المخاطر مقابل فحص المخاطر
4	(4) توافر المعلومات الدقيقة
4	(5) البنية التحتية والموارد
5	(6) أهمية التوقعات الواقعية
5	(7) اعتبارات حقوق الإنسان
6	البحوث المتعلقة بعوامل الخطر ومؤشرات التطرف العنيف
6	اعتبارات خاصة فيما يتعلق بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب
9	لمحة عامة عن الأدوات المتاحة في الوقت الحالي لتقييم السجناء المتطرفين العنيفين
	العوامل المطلوب مراعاتها عند اختيار أو تصميم أداة لتقييم المخاطر والاحتياجات فيما يخص السجناء
8	المتطرفين العنيفين
16	الخلاصة
17	المرفق ألف
19	المرفق باء
21	المرفق جيم
25	المرفق دال

مقدمة

مع دراسة البلدان في جميع أنحاء العالم سبل الإدارة الفعالة للأفراد المدانين بارتكاب جرائم ذات صلة بالإرهاب/جرائم تطرف أو المشتبه في اعتناقهم أفكاراً متشددة في محاولة لمنع الهجمات الإرهابية في المستقبل، أصبح الطلب على أدوات متخصصة لتقييم المخاطر المرتبطة بتلك الفئات أمراً بارزاً على نحو متزايد. وفي السنوات الأخيرة، شمل هذا أيضاً تركيزاً محدداً على النهج والاستراتيجيات الرامية إلى التصدي للتحدي الفريد الذي يطرحه المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدون وأسرهم.

ويكمن الغرض من هذه الورقة في دراسة المسائل الرئيسية والحالة الراهنة للمعارف فيما يتعلق بتقييم مخاطر واحتياجات السجناء ذوي الأفكار المتشددة والسجناء المتطرفين العنيفين،⁽¹⁾ بمن فيهم المقاتلون الإرهابيون الأجانب. وتشمل المواضيع التي ستناقش ما يلي:

- لمحة تاريخية عن نهج التقييم فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين
- المسائل والتحديات الرئيسية في تقييم السجناء المتطرفين العنيفين
- البحوث المتعلقة بعوامل الخطر ومؤشرات التطرف العنيف
- اعتبارات خاصة فيما يتعلق بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب
- لمحة عامة عن الأدوات المتاحة في الوقت الحالي لتقييم السجناء المتطرفين العنيفين (بمن فيهم المقاتلون الإرهابيون الأجانب)
- العوامل المطلوب مراعاتها عند اختيار أو تصميم أداة لتقييم المخاطر والاحتياجات فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين

لمحة تاريخية عن نهج التقييم فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين

ينطوي تقييم المخاطر أساساً على جمع المعلومات عن الفرد من أجل المساعدة في التنبؤ باحتمال حدوث نتيجة أو سلوك. وفيما يتعلق بالسجناء، فإن النتيجة الجديرة بالاهتمام عادةً ما تكون خطر معاودة الإجرام، ولا سيما العنف. وقد أدى قدر كبير من البحوث التي أُجريت في مجال العدالة الجنائية على مدى السنوات الأربعين الماضية إلى استحداث عدد من أدوات تقييم المخاطر التي ثبتت فعاليتها في التنبؤ بخطر معاودة الإجرام بنوعيه العام والعنيف في أوساط السجناء.

وقد تطورت مع مرور الزمن نهج محددة لتقييم السجناء للمساعدة في صنع القرارات في مجال العدالة الجنائية. وركزت الجهود الأولية على الحكم السريري غير المنظم، الذي يشير إلى نهج غير رسمي وذاتي يقوم في المقام الأول على الرأي المهني، والحدس، والخبرة السريرية، حيث يكون للمقيمين سلطة تقديرية مطلقة من حيث اختيار عوامل الخطر التي سيُنظر فيها وكيفية تفسير هذه المعلومات لوضع التنبؤات واتخاذ القرارات. غير أن البحوث التي أثبتت باستمرار تدني دقة هذه الطريقة وخلوها من الاتساق أدت إلى استحداث أدوات حكم مهنية

(1) تجدر الإشارة إلى أنه لأغراض هذه الورقة، يتسق تعريف المتطرف العنيف مع التعريف الوارد في المنشور المعنون "كتيب بشأن إدارة شؤون السجناء المتطرفين العنيفين والوقاية من التشدد المفضي إلى العنف في السجون" الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (2017)، أي أنه، على وجه التحديد، شخص يروج لأعمال العنف أو يدعمها أو يبصرها أو يرتكبها لتحقيق أهداف أيديولوجية أو دينية أو سياسية أو إدخال تغيير اجتماعي".

أكتوارية (أي إحصائية) وقائمة على الأدلة و/أو منظمة.⁽²⁾ وقد أيدت دراسات عديدة صحة هذين النهجين الأخيرين من حيث التنبؤ بالمخاطر في أوساط نزلاء المؤسسات الإصلاحية.

وفيما يتعلق بالسجناء المتطرفين العنيفين، في حين أن بعض الكتاب الأوائل أشاروا إلى أن الأدوات المستحدثة والمستخدمة بنجاح للتنبؤ بالعنف فيما يخص فئات أخرى من الجناة المصابين باضطرابات عقلية (مثل أداة تقييم احتمالات العنف HCR-20 (المكوّنة من 20 سؤالاً في المجالات التاريخية والسريرية وإدارة المخاطر)، وأداة التقييم النفسي المنقّحة PCL-R) يمكن أن تكون مفيدة في تقييم مخاطر السجناء المتطرفين العنيفين،⁽³⁾ فقد شككت أعمال لاحقة في فائدة تلك الأدوات من أجل تقييم مخاطر الإرهاب والتطرف والتشدد. وعلى وجه التحديد، وجدت دراسات أن الخلفيات الشخصية للمتورطين في أنشطة إرهابية تبدو مختلفة عن مثيلاتها لدى المتورطين في أشكال أخرى من العنف الإجرامي. وإضافةً إلى ذلك، فإن العوامل النفسية التي تجعل أشخاصاً معينين ميالين للانخراط في أنشطة متطرفة تختلف فيما يبدو عن تلك التي تجعل بعض الأفراد ميالين للتصرف بعنف بطرائق أخرى. وأخيراً، تفترض الأدوات القائمة فيما يخص العنف العام نموذجاً تراكمياً للمخاطر يقوم على أنه كلما زادت عوامل الخطر، زادت فرص الانخراط في العنف.⁽⁴⁾ غير أنه فيما يتعلق بالمتطرفين العنيفين، لا يبدو أن هذا الافتراض ينطبق. وعلى وجه التحديد، فإن إحدى سمات التطرف العنيف تكمن في أنه في بعض الأحيان يمكن لعدد محدود فقط من مؤشرات الخطر أن يؤدي إلى خطر كبير بشكل عام. فعلى سبيل المثال، إذا كان شخص ما ملتزماً بشدةً بأيدولوجيا ما، وحدد هدفاً لعمل إرهابي، وحصل بالفعل على وسائل ارتكاب الهجوم، فإن جميع المؤشرات الأخرى تكون على الأرجح فائدة للأهمية.⁽⁵⁾ ولهذه الأسباب، تبين أن فائدة الأدوات المستحدثة للتنبؤ بخطر العنف في أوساط عامة السجناء من أجل التنبؤ بالأعمال الإرهابية في المستقبل محدودة. وكان هذا هو الحافز لاستحداث أدوات متخصصة لقياس المخاطر المرتبطة بالتطرف قياساً فعالاً. وفي الوقت الحاضر، هناك أدوات عدة صُممت خصيصاً لاستخدامها مع السجناء المتطرفين العنيفين. وتجدر الإشارة إلى أن أيّاً منها لا يستند إلى نهج أكتواري بسبب انخفاض أعداد هؤلاء السجناء في العديد من الولايات القضائية مقارنةً بعموم السجناء، إضافةً إلى انخفاض معدلات معاودة الإجرام في صفوفهم عموماً، مما يحول دون إنشاء وفحص العينات البالغة الضخامة من الأفراد المطلوبين لإعداد أداة للتنبؤ قائمة على أساس إحصائي. وعلاوة على ذلك، لما كانت الأدوات الأكتوارية لا تسمح بالنظر إلا في مجموعة محددة وثابتة في العادة من عوامل الخطر المحددة سلفاً، فإنها لا تسمح بفحص المسائل الظرفية الفردية والدينامية التي تبدو ذات أهمية خاصة في سياق التطرف العنيف، كما أنها لا تسمح بتقييم التغيير على مر الزمن. وبناءً على ذلك، فإن غالبية أدوات السجناء المتطرفين العنيفين القائمة تستخدم نهج الحكم المهني المنظم (SPJ) الذي ينظر في مجموعة من العوامل بطريقة موحدة، ولكنه يتسم أيضاً بالمرونة للنظر في العوامل الفردية. وعلى الرغم من أن البحوث قد أثبتت أن موثوقية أدوات الحكم المهني المنظم وصحتها التنبؤية قد تكون مماثلة لموثوقية النهج الأكتواري وصحته التنبؤية،⁽⁶⁾ تجدر الإشارة إلى أنه لم يُجر حتى الآن سوى القليل جداً من البحوث بشأن موثوقية وصحة قياسات تقييمية محددة في إطار الحكم المهني المنظم (بما في ذلك

(2) نهج يأخذ في الاعتبار العوامل المرتبطة نظرياً وتجريبياً بالنتائج ذات الأهمية من أجل التنبؤ بالسلوك المستقبلي. وبدلاً من توفير نظام محدد لتسجيل العلامات الرقمية والتصنيف، توفر أدوات التقييم القائمة على نهج الحكم المهني المنظم (SPJ) التوجيه لمن يستكملون التقييمات بشأن عدد محدد من العوامل لتقدير مستوى المخاطر أو الحاجة.

(3) انظر المناقشة الواردة في Silke, A. (2014). Risk assessment of terrorist and extremist prisoners. In A. Silke (Ed.), *Prisons, Terrorism and Extremism: Critical Issues in Management, Radicalisation and Reform*, pp. 108-121. London: Routledge

(4) van der Heide, L., van der Zwan, M. and van Leyenhorst, M. (2019). *The Practitioner's Guide to the Galaxy – A Comparison of Risk Assessment Tools for Violent Extremism*. ICCT Research Paper: The Hague

(5) Pressman, E, Duits, N., Rinne, T. & Flockton, J. (2018) *VERA2-R: A Structured Professional Judgement Approach*. https://ec.europa.eu/home-affairs/node/11702_en

(6) Hart, S.D., Douglas, K.S. and Guy, L.S. (2016). The structured professional judgement approach to violence risk assessment: Origins, nature, and advances. In L. Craig & M. Rettenberger (Eds), *The Wiley Handbook on the Theories, Assessment, Treatment of Sexual Offender, Volume II*, (pp. 643-666). New Jersey: Wiley Publishers

صحتها التنبؤية) فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين، رغم أن البحوث المتعلقة بهذا الموضوع أصبحت أكثر انتشاراً. وسيرد في موضع لاحق من هذه الورقة وصف للأدوات الأكثر استخداماً فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين، بما في ذلك مزايا وعيوب كل منها وكيفية تطبيقها على فئات فرعية خاصة مثل المقاتلين الإرهابيين الأجانب.

المسائل والتحديات الرئيسية في تقييم السجناء المتطرفين العنيفين

عند مناقشة تقييم المخاطر التي يشكلها السجناء المتطرفون العنيفون، هناك العديد من القضايا والتحديات الرئيسية التي من المهم النظر فيها. وسُورِد هذا القسم بعض الاعتبارات الرئيسية، بما في ذلك تباين السجناء المتطرفين العنيفين، وتحديد معتققي الفكر المتشدد في بيئات العدالة الجنائية، والحاجة إلى معلومات دقيقة ومتحقق منها، ودور البنية التحتية والموارد من الموظفين في السجون، وأهمية التوقعات الواقعية بشأن القدرة التنبؤية لأنشطة التقييم واعتبارات حقوق الإنسان.

1) تباين السجناء المتطرفين العنيفين

إضافةً إلى البحوث التي تشير إلى أن العديد من السجناء المتطرفين العنيفين يتسمون بخواص تختلف عن عموم السجناء، من المهم أيضاً ملاحظة أن المدانين بارتكاب جرائم إرهابية، كمجموعة، غير متجانسين على نحو يثير الدهشة بحيث يصعب تصنيفهم تصنيفاً بسيطاً ضمن نوع أو نمط واحد.⁽⁷⁾ وعلى وجه التحديد، أظهرت البحوث أن السجناء المتطرفين العنيفين يتفاوتون من حيث عوامل مثل دوافع انخراطهم في أنشطة ذات صلة بالإرهاب (أي العوامل الأيديولوجية أو الإجرامية أو كليهما)، وما إذا كانوا ينتمون إلى جماعة منظمة أو كانوا يتصرفون على نحو مستقل، ودورهم أو وظيفتهم إذا كانوا ينتمون إلى جماعة، ومستوى اعتناقهم لأيديولوجيا معينة، ووجود مسائل تتعلق بالصحة العقلية، ومجموعة متنوعة من العوامل الشخصية التي ستؤثر على خطر العنف الذي يُحتمل أن يشكوه في المستقبل. ويدعم هذا التباين الحاجة إلى أدوات تقييم تركز على النظر في كيفية تفاعل المخاطر والاحتياجات والاستجابات الباعثة على السلوك الإجرامي ونقاط الضعف وعوامل الوقاية في هذا الشأن مع مؤشرات محددة اتضح أنها ذات صلة بالتطرف العنيف مثل طبيعة الأيديولوجيا المتطرفة، وتبرير استخدام العنف لتحقيق الغايات المرجوة، ونوايا الانخراط في العنف، وقدرة الفرد على التخطيط والعمل في وقت معين.⁽⁸⁾

2) استبانة السجناء المتطرفين العنيفين والسجناء المتشددين

من المهم مراعاة أن السجناء المتطرفين العنيفين الموجودين في السجن أو الخاضعين لمراقبة السلوك ليسوا جميعاً مدانين بارتكاب جرائم ذات صلة بالإرهاب. وقد يكون هناك آخرون ممن لديهم معتقدات أيديولوجية مماثلة لكنهم أدينوا بجرائم أخرى أو كانت الجريمة التي ارتكبوها غير ذات صلة بأيديولوجيتهم. وسيؤدي ذلك إلى ما يشار إليه بالمتطرفين العنيفين "المعروفين" و"المجهولين" في بيئات العدالة الجنائية.⁽⁹⁾ وإضافةً إلى ذلك، في سياق السجن، هناك من ليس لهم تاريخ سابق في التطرف ممن قد يجنّدون ويعتقدون أفكاراً متشددة أثناء وجودهم في السجن. وعليه، إضافةً إلى أدوات التقييم المخصصة للسجناء المتطرفين العنيفين، يمكن لتقييمات أخرى، بما في ذلك بروتوكولات الفحص المتخصصة

A. Silke (Ed.), *Prisons, Terrorism and Extremism: Critical* في Silke, A. (2014). Risk assessment of terrorist and extremist prisoners (7) *Issues in Management, Radicalisation and Reform*, pp. 108-121. London: Routledge

van der Heide, L., van der Zwan, M. and van Leyenhorst, M. (2019). *The Practitioner's Guide to the Galaxy – A Comparison of* (8) *Risk Assessment Tools for Violent Extremism*. ICCT Research Paper: The Hague

.Council of Europe Handbook for Prison and Probation Services Regarding Radicalisation and Violent Extremism (2016) (9)

(التي تُناقش أدناه)، أن تكون مفيدة في استبانة المحتجزين أو المسجونين ذوي الآراء المتشددة التي تشجع على العنف، والذين ربما لم تستنبهم المحاكم أو لم يتم التعرف عليهم من خلال الجريمة المرتكبة باعتبارهم من المتطرفين العنيفين.⁽¹⁰⁾ وأخيراً، فإن للرصد المستمر لجميع السجناء داخل بيئة السجن للكشف عن علامات التشدد أهميته أيضاً، ويمكن تيسيره بتدريب الموظفين لتمكينهم من التعرف على المؤشرات التي يمكن أن توجي بالحاجة إلى إجراء فحص دقيق أو مزيد من التقييم.

3) تقييم المخاطر مقابل فحص المخاطر

عند مناقشة تقييم المخاطر، من المهم التمييز بين تقييم المخاطر وفحص المخاطر. فتقييم المخاطر يشير إلى التقييم المتخصص والفردى والشامل لمخاطر التشدد و/أو التطرف و/أو الإرهاب. وعلى النقيض من ذلك، فإن فحص المخاطر، الذي غالباً ما يُجرى بالاستعانة بأداة أقل شمولاً، يركز أساساً على السلوك الذي قد يشير إلى التشدد أو اعتناق أيديولوجيا متطرفة أو إرهابية، ولكن دون أن يتم بالضرورة تحليل نطاقه أو العوامل الدافعة له أو احتمال أن يؤدي إلى سلوك إجرامي.⁽¹¹⁾ وعلى وجه التحديد، يركز الفحص على جمع المعلومات على مستوى أساسي أكثر لتحديد مدى ملاءمة الأفراد أو ضرورة إجراء تقييم أو اتخاذ تدابير أكثر تفصيلاً مثل زيادة الرصد أو التقييم. ويمكن أن يساعد استخدام أدوات الفحص على توفير الوقت والموارد، وقد يكون مهمّاً بصفة خاصة في البيانات التي توجد فيها أعداد كبيرة من الأفراد الجديرين بالاهتمام و/أو الموارد المحدودة بحيث يمكن تركيز جهود التقييم الأكثر تفصيلاً على الأشخاص الذين يُحتمل أن يكونوا مدعاة لأكبر قدر من القلق.

4) توافر المعلومات الدقيقة

تتطلب تقييمات المخاطر، لكي تكون مفيدة، معلومات دقيقة مستقاة من مصادر معلومات متنوعة. ويمكن أن يشمل ذلك سجلات المحكمة، والتقارير السابقة لإصدار الحكم، ووثائق السجن، والمعلومات التي يقدمها موظفو السجن والمتعاملون مع السجن، وأي معلومات استخباراتية ذات صلة. وكما ورد في دليل دوائر السجن ومراقبة السلوك بشأن التشدد والتطرف العنيف، الصادر عن مجلس أوروبا، والمعنون Council of Europe Handbook for Prison and Probation Services Regarding Radicalisation and Violent Extremism (2016، الصفحة 16)، تُعتمد جودة تقييم المخاطر ونقته على كمية المعلومات المتاحة ونوعيتها". ومن الواضح أن هذا الأمر يتعزز في البيانات التي توجد فيها آليات جيدة لتبادل المعلومات بين مختلف أجهزة العدالة الجنائية، ولكن يمكن أن يشكل تحدياً كبيراً في البيانات النامية والبيئات الخارجة من نزاع على وجه الخصوص. وعندما يتم الحصول على معلومات من السجن، يجب أن يكون الموظف الذي يستكمل التقييم على علم باحتمال الخداع، وأن يتحقق، حينما أمكن، بشكل مستقل من رواية السجن للأحداث.

5) البنية التحتية والموارد

إضافةً إلى الحاجة إلى المعلومات الدقيقة والمتحقق من صحتها، فإن نجاح تنفيذ وإدارة نظام لتيسير التقييم الدقيق للسجناء المتطرفين العنيفين والتمكن من التحرك بناءً على النتائج فيما يتعلق بأنشطة مثل التصنيف والإشراف والتدخلات المناسبة، يتوقف على عدة متطلبات على صعيد البنية التحتية، لا سيما تلك المتعلقة بالهيكل المادي (أي مرافق السجن) والموارد من الموظفين.

(10) المرجع نفسه.

Developing, implementing and using risk assessment for violent extremist and terrorist offenders. RAN EX Post Paper, RAN P&P (11)

.Working Group, 2018, Brussels

وفيما يتعلق بالبنية التحتية، ينبغي النظر في نتائج التقييم الفردي المتعلق بالسجناء المتطرفين العنيفين عند اتخاذ قرارات بشأن مكان الإيداع في السجن والتدخل بالنسبة للشخص الموجود في بيئة السجن أو فيما يخص استراتيجيات الإدارة عندما يكون ذلك الشخص خاضعاً للإشراف في المجتمع المحلي. وفي بيئة السجن، قد ينطوي ذلك على القدرة على فصل السجن عن غيره من الأفراد المتشددين على اعتبار أن استمرار قربه منهم قد يعوق جهود فك ارتباطه بأيدولوجيتهم. وفي المجتمع المحلي، قد يشمل ذلك شروطاً محددة وإجراءات رصد. وعلاوة على ذلك، من المسلم به أن السجن التي تعاني من سوء الإدارة والاكتظاظ يمكن أن تكون عاملاً يؤدي إلى زيادة التشدد.

وفيما يتعلق بالموارد من الموظفين، فإن العديد من الأدوات البارزة لتقييم المخاطر فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين تتطلب توافر موارد كافية من الموظفين لإكمال التقييمات، وتسجيل النتائج، واستخدام المعلومات لوضع خطط الإدارة والتدخل، وكذلك ضمان الحفاظ السليم للسجلات وتبادل المعلومات على النحو المناسب. وإضافةً إلى ذلك، هناك شرط نمطي يتمثل في خضوع الموظفين لدرجات متفاوتة من التدريب واستعراض الجودة من أجل استخدام أدوات التقييم. وأخيراً، وكما لوحظ سابقاً، يمكن لموظفي السجن الذين تلقوا التدريب المناسب أن يكونوا مصدراً مهماً للمعلومات المتعلقة بالملاحظات السلوكية للمحتجزين وأن يكونوا قادرين على التعرف على من قد يكونون عرضة لاعتناق الأفكار المتشددة.

6 أهمية التوقعات الواقعية

ينطوي التقييم المتخصص للسجناء المتطرفين العنيفين على فوائد متعددة، منها تحديد وجود عوامل خطر تتعلق بالتطرف العنيف للمساعدة في تصنيف السجناء والمراقبين وتحديد السجن الذي سيودعون فيه ووضع استراتيجية للتدخل بشأنهم وإدارتهم بشكل عام، إلى جانب تحديد التغيرات التي تطرأ على المخاطر على مر الزمن. ومع ذلك، في حين أن هذه التقييمات تهدف إلى توفير معلومات ذات صلة وفي الوقت المناسب عن السجن أو المراقب لتوجيه اتخاذ القرار، فمن المهم إدراك أنه لا توجد أداة للتنبؤ بالمخاطر، بما فيها تلك الخاصة بالمتطرفين العنيفين أو معتقي الأفكار المتشددة، معصومة من الخطأ.⁽¹²⁾ وعلى وجه التحديد، لا يمكن لهذه الأدوات أن تتنبأ بدرجة دقة تصل إلى 100 في المائة بمن سيعاود الإجرام أو يقلع عنه، كما أنها لا تستطيع أن تتنبأ تماماً بمن، من بين نزلاء السجن عموماً، سيصبح إرهابياً أو متطرفاً عنيفاً. غير أن هذه الأدوات والنهج تتيح أن تنسم عملية اتخاذ القرارات بمزيد من الدقة والموثوقية مقارنةً بالنهج غير المنظمة التي لا تستند إلى الأدلة البحثية وأفضل الممارسات شريطة أن تستند إلى معلومات موثوقة وأن يستكملها مقيمون تلقوا تدريباً جيداً على إجراء التقييم.

7 اعتبارات حقوق الإنسان

من العناصر الرئيسية لضمان رعاية السجناء واحتجازهم في ظروف إنسانية في نظم السجن، بما يتفق مع المعايير والقواعد الدولية، استخدام أدنى فئة أمنية أو مستوى أمني يتسق مع متطلبات سلامة الفرد ومراقبته من أجل حماية السجناء وموظفي السجن وعامة الجمهور. وتشير نتائج البحوث إلى أن النهج الذاتية تجاه تقييم السجناء كثيراً ما تؤدي إلى ما يسمى "التصنيف المفرط"، مما يعرض الأفراد لظروف احتجاز أفسى من اللازم ويعوق جهود إعادة الإدماج. وإضافةً إلى ذلك، فإن غياب النهج المتسق والمفصل بوضوح تجاه التصنيف يمكن أن يفتح المجال أمام الممارسات غير العادلة في تحديد المستوى الأمني والإيداع في السجن، وأن يكون مفتوحاً أمام تأثير الفساد. ولذلك، ينبغي اعتبار إرساء نظام تصنيف موضوعي وقائم على الأدلة ومزوّد بعمليات وإجراءات واضحة عاملاً مهماً في حماية حقوق الإنسان للسجناء وفي ضمان إدارة السجن على نحو يتسم بالشفافية والمساءلة بوجه عام. وهذا أمر له أهميته الخاصة بالنسبة للمدانيين بجرائم إرهابية أو ذات صلة بالتطرف الذين قد يخضعون لمستويات أمنية مشددة كقاعدة عامة في غياب تقييم منظم وصحيح لمخاطرهم واحتياجاتهم.

(12) المرجع نفسه.

البحوث المتعلقة بعوامل الخطر ومؤشرات التطرف العنيف

في سياق منع الإرهاب، تركز عملية تقييم المخاطر عادةً على تحديد احتمال وقوع أعمال عنف في المستقبل استناداً إلى وجود خصائص لوحظت لدى نسبة كبيرة من السجناء المتطرفين العنيفين ومن ثمَّ يبدو أنها مرتبطة بنتائج ذات أهمية (أي أعمال إرهابية أخرى).⁽¹³⁾ وكثيراً ما يشار إلى هذه الخصائص على أنها عوامل الخطر. وفي حين أن عوامل الخطر تزيد من احتمال حدوث نتيجة معينة، فإن مؤشرات الخطر تساعد على الإشارة إلى وجود النتيجة. فعلى سبيل المثال، يُعتبر ارتفاع ضغط الدم عامل خطر للإصابة بالنوبات القلبية لأنه يزيد من احتمالية حدوث النتيجة في المستقبل. بيد أن ألم الصدر هو مؤشر على النوبة القلبية لأنه يشير إلى أن الحدث قد يكون موجوداً في الوقت الحالي.⁽¹⁴⁾ وقد حددت الأبحاث عوامل الخطر المحتملة فيما يخص التشدد المفضي إلى التطرف العنيف مثل مواجهة صراع الهوية أو التعرض لجماعات أو أفراد التطرف العنيف أو اعتناق نظرة عالمية تقوم على "نحن مقابل هم"، وكذلك المؤشرات بشأن اتجاه الفرد نحو اعتناق الأفكار المتشددة، بما في ذلك السعي للحصول على معلومات عن الأيديولوجيا المتطرفة العنيفة والانضمام إلى منظمة متطرفة عنيفة. وترد في المرفق ألف معلومات أكثر تفصيلاً بشأن عوامل ومؤشرات الخطر القائمة على الأدلة. ويشمل العديد من أدوات المخاطر القائمة فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين الكثير من هذه العوامل والمؤشرات. ومن المهم الإشارة إلى أن أي عامل أو مؤشر خطر لا ينبئ وحده بالضرورة باعتناق أفكار متشددة أو بارتكاب أعمال عنف في المستقبل.

وفي المقابل، تُعرف المتغيرات التي تعمل في عكس اتجاه عوامل الخطر بعوامل الوقاية. وفي سياق التطرف العنيف، يمكن أن تعيد عوامل الوقاية في زيادة قدرة الشخص على الصمود أمام الأفكار المتشددة أو العنف المرتبط بالإرهاب أو أن تساعد في جهود فك الارتباط. وفيما يتعلق بعوامل الوقاية، يلاحظ أنها خضعت لعدد أقل من البحث عموماً، ولكن يبدو أن المتغيرات الواعدة تضم اعتبارات مثل ارتفاع احترام الذات، والروابط الأسرية والمجتمعية القوية، والتعرض لنظم الاعتقاد الخالية من العنف.⁽¹⁵⁾ ومرة أخرى، فإن العديد من هذه العوامل القائمة على الأدلة مدرجة في أكثر أدوات تقييم المخاطر استخداماً فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين.

اعتبارات خاصة فيما يتعلق بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب

على غرار السجناء المتطرفين العنيفين عموماً، لا توجد سمات وحيدة أو فريدة لوصف المقاتلين الإرهابيين الأجانب. وكما لوحظ في تقرير شبكة النوعية بظاهرة التشدد (RAN) الذي يتناول تدابير التعامل مع العائدين من المقاتلين الإرهابيين الأجانب وأسرههم لعام 2017، المعنون *Responses to Returnees: Foreign Terrorist Fighters and their Families*:⁽¹⁶⁾

"هناك أسباب متعددة لانضمام الأفراد إلى الجماعات المتطرفة العنيفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وهيئة تحرير الشام. وهذا يعني أنه لا توجد سمات نفسية وحيدة للمقاتلين الإرهابيين الأجانب. وهم ينتمون أيضاً إلى جنسيات وخلفيات إثنية وأعمار مختلفة وإلى كلا الجنسين" (الصفحة 16).

وعلاوة على ذلك، "هناك العديد من الأسباب التي تجعل المجندين يجنّبون إلى هذه الأيديولوجيا المدمرة ويتحفزون للانضمام إليها. فبالنسبة للبعض، تمنح هذه الأيديولوجيا الإثارة والمكانة، وفرص النهب، والأجور، والسكن، وخيار الإبقاء على النساء كإماء؛ وبالنسبة للبعض الآخر، هي فرصة

Countering Violent Extremism: The Application of Risk Assessment Tools in the Criminal Justice and Rehabilitation Process. (13)

.2018. RTI International: North Carolina, USA

(14) المرجع نفسه.

(15) المرجع نفسه.

https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/ran_br_a4_m10_en.pdf (16)

لتقديم الدعم الإنساني. وهي توفر بالنسبة للبعض فرصة للهروب من حياتهم العادية والكثيثة والملينة بالمشاكل. وهناك من يلتمس الانتماء، والشعور بخدمة غاية منشودة، والاستجابة لنداء أعلى. وهي يمكن أن تقدم الإثارة والحركة، أو قواعد صارمة حول كيفية العيش في إطار أخلاقي واضح. ويجتد البعض من داخل أسرهم ودوائر صداقاتهم. وباستخدام تقنيات الإغواء، يحدد القائمون على التجنيد في تنظيم داعش نقاط الضعف النفسية لدى الأفراد ويستغلونها بمهارة من خلال التواصل بشكليه الإلكتروني والشخصي" (الصفحة 17).

ويمكن أيضاً أن تكون هناك اختلافات تتعلق بأسباب عودة المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى أوطانهم. وقد ناقش بعض الكتاب "أجيالاً" مختلفة من العائدين، حيث كان الجيل الأولي في الغالب من الرجال الذين كانوا مدفوعين بأسباب إنسانية أو لمحاربة نظام محدد وتملكهم شعور بخيبة الأمل على نحو أسرع ويمكن القول إنهم أقل عنفاً. واتسم الجيل الثاني بخبرة قتالية أوسع وبمزيد من الالتزام الأيديولوجي، وقد تفتن عودته بدوافع عنيفة مثل إيذاء المواطنين في البلدان المختلفة. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن العديد من العائدين الذكور ربما تورطوا في ارتكاب جرائم حرب مثل القتل والاغتصاب والاستعباد، وشاركوا في ارتكاب فظائع، وشهدوا على الأغلب أيضاً ارتكاب أعمال عنف شديد. وعلاوة على ذلك، فإن مجرد الشعور بخيبة الأمل إزاء قضية إرهابية لا يترجم بالضرورة إلى رفض للأيديولوجيا العنيفة بمجرد العودة إلى الوطن.⁽¹⁷⁾

وهناك اعتبارات إضافية فيما يتعلق بالنساء والأطفال العائدين. وعلى وجه التحديد، في حين أن بعض الفحوص التي أجريت على النساء العائدات قد وصفتهم باعتبارهن ضحايا، في الواقع يبدو أن الكثير من النساء الغربيات اللواتي انضممن إلى الجماعات الجهادية أو أصبحن منتميات إليها كُنَّ مدفوعات بالأيديولوجيا و/أو المثل الطوباوية و/أو الحاجة إلى الإثارة أو إضفاء معنى إلى حياتهن. وقد يكون الأطفال، رهناً بأعمارهم، قد جُندوا هم أيضاً لأغراض قتالية وتعرضوا للعنف الشديد.⁽¹⁸⁾

ومقارنةً بالسجناء المتطرفين العنيفين عموماً، يمثل المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدون شاغلاً أمنياً رئيسياً بسبب خبرتهم القتالية، وتدريبهم على استخدام الأسلحة، وارتباطهم المباشر بالشبكات الإرهابية الدولية. إن زوال الحساسية تجاه استخدام العنف، بالاقتران باضطراب ما بعد الصدمة الذي غالباً ما يصاحب التجربة القتالية، والتورط المحتمل في ارتكاب الفظائع مثل تلك التي يعلنها تنظيم داعش بفخر، يزيد من التهديد المحتمل الذي يشكله العائدون. ويمكن أن يتمثل التأثير المشترك لذلك في المزيد من التشدد، واكتساب المهارات القتالية، وخفض الحد المانع للضلوع في العنف والقتل، إلى جانب اكتساب العقلية القتالية. ويعاني كثير من المقاتلين الإرهابيين الأجانب من اضطرابات نفسية انطوائية تتجلى في انخفاض التحكم في الاندفاع، ومشاكل تتعلق بإدارة الغضب، والعدوان، والعنف في العلاقات الاجتماعية. وكثيراً ما يعود المقاتلون الإرهابيون الأجانب إلى بيئاتهم المتشددة السابقة أو إلى عصاباتهم الإجرامية، مما يؤثر سلباً على الديناميات الاجتماعية" (الصفحة 23).⁽¹⁹⁾

ونتيجة لذلك، شكك البعض فيما إذا كانت الأدوات الموجودة حالياً فيما يخص المتطرفين العنيفين مناسبة فيما يخص التحدي الخاص الذي يمثله المقاتلون الإرهابيون الأجانب. وقد أدى ذلك إلى تطوير أداة استقصائية واحدة على الأقل للمخاطر فيما يخص العائدين تحديداً - وهي الأداة RAN CoE Returnee 45 - سوف تناقش بمزيد من التفصيل في القسم التالي الذي يستعرض عدداً من الأدوات المتاحة في الوقت الحالي من أجل تقييم السجناء المتطرفين العنيفين.

(17) المرجع نفسه.

(18) المرجع نفسه.

(19) Responses to Returnees: Foreign Terrorist Fighters and their Families (2017) Radicalisation Awareness Network (RAN)

https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/ran_br_a4_m10_en.pdf

لمحة عامة عن الأدوات المتاحة في الوقت الحالي لتقييم السجاء المتطرفين العنيفين

استكملت "ليزبت فان دير هايد" وزملاؤها في المركز الدولي لمكافحة الإرهاب في لاهاي استعراضاً حديثاً لأدوات تقييم المخاطر القائمة فيما يخص التطرف العنيف في عام 2019.⁽²⁰⁾ وكما هو موضح في ورقتهم، بعد تصنيف الأدوات التي كانوا على دراية بها بالفعل من خلال عملهم حول موضوع التطرف العنيف، أجروا أيضاً دراسة استقصائية للأدبيات الأكاديمية للعثور على قياسات أخرى للتطرف العنيف. ومن خلال هذه العملية، تمكنوا من تحديد ما مجموعه خمس عشرة أداة لتقييم التطرف العنيف. ومن بين هذه الأدوات، اختاروا سبع أدوات تقي بمعايير محددة (أي من حيث كونها مصممة خصيصاً لتقييم خطر التطرف العنيف، واحتوائها على عدد من المؤشرات لتحديد مستوى الخطر أو مدى التشدد، وكونها استحدثت أو خضعت للتحديث منذ عام 2010) ويوجد بشأنها ما يكفي من المعلومات ذات الصلة لاستكمال الاستعراض. ومن بين هذه الأدوات السبع، ثمة أربع أدوات (هي VERA-2R، و+ERG22، وRRAP، وSQAT) إما معدة أو مناسبة للاستخدام في سياق السجن ومراقبة السلوك على وجه التحديد، ومن ثمّ فهي محور المناقشة أدناه. وإضافةً إلى ذلك، يرد وصف لأداة خامسة، هي الأداة RAN CoE Returnee 45، نظراً لصلتها المباشرة بموضوع المقاتلين الإرهابيين الأجانب.

1) أداة تقييم مخاطر التطرف العنيف – النسخة 2 المنقحة (VERA-2R)

الأداة VERA-2R عبارة عن نسخة محدّثة من الأداة الأصلية لتقييم مخاطر المتطرفين العنيفين (VERA) التي نشرتها الدكتورة إلين بريسمان في عام 2009. وقد كانت تلك أساساً أول أداة تقييم رسمية تُستحدث خصيصاً فيما يخص خطر التطرف العنيف. وتستخدم الأداة نهج الحكم المهني المنظم لتقييم المؤشرات الرئيسية لخطر التطرف العنيف التي تستند إلى المؤلفات البحثية القائمة بشأن المتطرفين العنيفين والإرهابيين. وبناءً على تعليقات المستخدمين، تم تحديث الأداة VERA الأصلية في عام 2012 إلى VERA-2. وفي عام 2018، تمخض تحديث آخر عن الأداة VERA-2R.

وتركز الأداة الحالية على جميع أشكال التطرف العنيف، وتتخصص خمسة مجالات: المعتقدات والمواقف والأيدولوجيا؛ والسياق والقصد الاجتماعيان؛ والتاريخ والتصرفات والقدرة؛ والالتزامات والدوافع؛ ومؤشرات الوقاية/تخفيف المخاطر. ونتيجة لهذا التنقيح، أُدرجت مؤشرات تحفيزية إضافية ثبتت صلتها بعملية التشدد المفضي إلى العنف، بما في ذلك المكانة والخوف والبحث عن الأهمية. وعلاوة على ذلك، أُضيفت مؤشرات تتعلق بالتاريخ الإجرامي غير العنيف والتاريخ الشخصي والاضطرابات العقلية (انظر المرفق باء للاطلاع على قائمة بمجالات ومؤشرات الأداة VERA-2R). ويقدم دليل استخدام الأداة VERA-2R تفسيرات مستفيضة استناداً إلى المؤلفات البحثية بشأن كل مؤشر، ويلاحظ أن المؤشرات الإضافية المضافة إلى النسخة الحالية من الأداة لا تجعلها مناسبة للاستخدام مع الرجال فحسب وإنما أيضاً مع النساء والشباب.⁽²¹⁾ ووفقاً لمعدّي الأداة، يمكن الاستعانة بها أيضاً لتقييم مخاطر المقاتلين الإرهابيين الأجانب وأفراد أسرهم، وتستخدمها حالياً مع هذه الفئة أجهزة الشرطة في بعض الولايات القضائية في أوروبا وجنوب شرق آسيا وكذلك كندا وأستراليا.⁽²²⁾ وعلى الرغم من أن

van der Heide, L., van der Zwan, M. and van Leyenhorst, M. (2019). *The Practitioner's Guide to the Galaxy – A Comparison of Risk Assessment Tools for Violent Extremism*. ICCT Research Paper: The Hague

Pressman, E., Duits, N., Rinne, T. & Flockton, J. (2018). *The Violent Extremism Risk Assessment – Version 2 Revised: A Structured Professional Judgement Approach*

.Personal Communication – Dr. Elaine Pressman, March 23, 2020 (22)

هذه الأداة قد استُخدمت لفحص السجناء الضعفاء، فإنها لا تحتوي على جزء يتعلق بالفحص على وجه التحديد، كما أنها ليست مصممة خصيصاً للفحص في شكلها الحالي.⁽²³⁾

وتختلف الفئة التي يُستهدف استخدامها للأداة VERA-2R حسب الولاية القضائية. ففي بعض البلدان، تُستخدم هذه الأداة لتقييم مخاطر الإفراج المشروط، بينما تُستخدم في بلدان أخرى لتقييم المخاطر قبل المحاكمة. وهي مناسبة أيضاً للاستخدام في السجون، ويمكن أن تساعد في اتخاذ القرارات الإصلاحية في مجالات تشمل تحديد مكان الإيداع في السجن، ووضع برامج وأنشطة محددة الأهداف، وتبرير الانتقال إلى تصنيفات أمنية مختلفة أو مدى ملاءمة الإفراج المبكر. ويمكن استخدامها أيضاً لتحديد استراتيجيات من أجل إدارة هؤلاء الأفراد في السجون وفي المجتمع المحلي. ويكون مطلوباً من مستخدمي الأداة VERA-2R الخضوع للتدريب إما على يد المطورين أو مدربين معتمدين. ويتضمن التدريب معلومات أساسية عن الأداة، وقاعدة المعارف المتعلقة بالمتطرفين العنيفين، والإرهاب، والتشدد. كما يزود التدريب المستخدمين بالخبرة في تطبيق المؤشرات على دراسات الحالة.

وفيما يتعلق بالمعلومات المطلوبة لاستكمال التقييم باستخدام الأداة VERA-2R، فإنها تُعتمد على قاعدة الأدلة المتحصل عليها من سجلات المحكمة، والتقارير المهنية الأخرى، والوثائق المتعلقة بالسجين، والملاحظات وغيرها من المعلومات الواردة من السجون والوكالات الأخرى، والتقارير والملاحظات المتعلقة بالفرد المعني المقدمة من الأشخاص الذين يتعاملون معه.⁽²⁴⁾

وتتمثل مزايا الأداة VERA-2R في أنها أداة قائمة على التجربة وقابلة للتطبيق على نطاق واسع على سياقات مختلفة للعدالة الجنائية، بما في ذلك عمليات التقييم السابقة للمحاكمة، والإشراف المجتمعي، وبيئات السجون. وإضافةً إلى ذلك، فإنها ليست مناسبة للاستخدام مع الرجال فحسب وإنما أيضاً مع النساء والشباب والمقاتلين الإرهابيين الأجانب. كما أن إدراج مؤشرات الوقاية والحد من المخاطر مفيد للغاية من منظور تخطيط التدخل وإدارة الحالات. وتكمن العيوب في أنها تتطلب تدريباً محدداً من المطورين أو مدربين معترف بهم، ويعتمد استكمالها الدقيق على معلومات مفصلة ومتحقق منها قد لا تكون متاحة دائماً بسهولة في ولايات قضائية معينة، كما أن استكمالها يمكن أن يستغرق وقتاً طويلاً، مما قد يحد من استخدامها في البيئات التي تتسم بعدد كبير من السجناء المتطرفين العنيفين وبمحدودية الموارد. وإضافةً إلى ذلك، فهي مصممة كأداة تقييم فقط وليس كأداة للفحص. ومع ذلك، فقد صمم مطورو الأداة VERA إصدارات قصيرة لفائدة ولايات قضائية محددة لأغراض مثل الفحص والفرز عند الطلب، ويُبدون استعداداً لمواصلة هذا العمل.⁽²⁵⁾

2) المبادئ التوجيهية لتقييم مخاطر المتطرفين +22 (ERG22+) وفحص مخاطر المتطرفين (ERS)

استحدثت "مونيكا لويد" و"كريستوفر دين" من دائرة صاحبة الجلالة للسجون والمراقبة (HMPPS)⁽²⁶⁾ في المملكة المتحدة⁽²⁷⁾ الأداة ERG22+. ويخضع جميع الجناة المتطرفين المدانين بموجب تشريعات الإرهاب في إنكلترا وويلز للتقييم بواسطة الأداة ERG22+ منذ

Developing, implementing and using risk assessment for violent extremist and terrorist offenders. RAN EX Post Paper, RAN P&P (23)
Working Group, 2018, Brussels

(24) المرجع نفسه.

(25) Personal communication, Dr. Elaine Pressman, March 23, 2020

(26) الدائرة الوطنية لإدارة المجرمين (NOMS) سابقاً.

(27) Lloyd, M. and Dean, C. (2015). The development of structured guidelines for assessing risk in extremist offenders. *Journal of Threat Assessment and Management*, 2(1), p. 40

عام 2011،⁽²⁸⁾ ويُقصد أن يستكمل هذه الأداة اختصاصيون مؤهلون في علم النفس الشرعي (اختصاصيو علم النفس أو ضباط مراقبة السلوك) الذين تلقوا تدريباً على استخدامها، وهي تُستخدم مع من أُدينوا بارتكاب أي جريمة من جرائم التطرف أو الجرائم ذات الصلة بالمتطرفين. وعلى غرار الأداة VERA-2R، تستخدم هذه الأداة نهج الحكم المهني المنظم لدراسة العوامل والظروف الشخصية والسياقية التي ساهمت في مشاركة الفرد في جماعة متطرفة أو في قضية تطرف. بيد أنه على عكس الأداة VERA-2R، فإن الأداة ERG22+ استُحدثت استناداً إلى تحليل قضايا السجناء المدانين بارتكاب أعمال إرهابية في المملكة المتحدة وليس إلى الأدبيات الأكاديمية. وقد لاحظ بعض الكتاب أن الأداة ERG22+ تتسم بهيكل أبسط وتتطلب معلومات أقل سرية من أجل استكمالها مقارنةً بالأداة VERA-2R.⁽²⁹⁾

وتتوزع عوامل الأداة ERG22+، وعددها 22 عاملاً، ضمن ثلاثة مجالات: المشاركة، والقصد، والقدرة. وتشير المشاركة إلى العوامل المتعلقة بانخراط الشخص في جماعة متطرفة أو اعتناقه أيديولوجيا متطرفة. ويفحص عنصر القصد العوامل التي قد تشير إلى استعداد الفرد لدعم أو استخدام وسائل غير قانونية أو العنف لتعزيز أهداف جماعة متطرفة أو أيديولوجيا متطرفة. وأخيراً، تشير القدرة إلى الاعتبارات التي من شأنها تمكين الشخص من التسبب في ضرر أو ارتكاب أعمال عنف نيابةً عن جماعة أو أيديولوجيا. وتشير اللاحقة "+" في الأداة إلى العوامل الأخرى التي يُعتقد المقيم أنها قد تكون ذات صلة ولها تأثير كبير. ويدرس المقيمون وجود وأهمية العوامل الاثني والعشرين، وتأثيرها على المخاطر والاحتياجات، وكيفية معالجة هذه المخاطر والاحتياجات كجزء من إدارتهما.⁽³⁰⁾ ويجري تقييم كل عامل ومجال وتسجيلهما إما على أنهما "موجودان بقوة" أو "موجودان جزئياً" أو "غير موجودين". ويُنظر أيضاً فيما إذا كان أي من العوامل يمكن أن يكون له أثر وقائي أو أثر في تخفيف المخاطر وكيفية ذلك. وتهدف نتائج التقييم إلى توجيه استراتيجيات إدارة المخاطر وعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسجناء المتطرفين العنيفين. وقد أشار مطوّراً الأداة إلى أنها مناسبة للاستخدام مع النساء. وترد في المرفق جيم قائمة بالعوامل والمجالات التي تقيّمها الأداة ERG22+.

وإضافةً إلى ذلك، استُخلصت من الأداة ERG22+ أداة الفحص المسماة أداة فحص مخاطر التطرف (ERS). ويُقصد بها أن تُستخدم مع السجناء المستضعفين الذين لم يدانوا بارتكاب جريمة إرهابية، ولكن حيث توجد مخاوف من أنهم يصدون المشاركة أو الانخراط في التطرف أو من أنهم قاموا بذلك بالفعل.⁽³¹⁾ وتستند الأداة ERS إلى خمسة أبعاد بدلاً من ثلاثة. وعلى وجه التحديد، فإن الأداة تدرس أيضاً التماثل والسياق، إضافةً إلى المشاركة والقصد والقدرة. وهي ليست عبارة عن تقييم للمخاطر، بل تهدف إلى تحديد المعرضين للخطر أو للتورط في التطرف وتساعد في صنع القرار استناداً إلى هذا التحليل.⁽³³⁾

وتكمن مزايا الأداة ERG22+ في أنها أداة تجريبية مع إمكانية تطبيقها على بيانات السجون والإشراف المجتمعي، وهي تبدو مناسبة للاستخدام مع الرجال والنساء على حد سواء. وقد تكون أبسط في استخدامها من الأداة VERA-2R.

Powis, B., Randhawa-Horne, K. & Bishopp, D. (2019). *The Structural Properties of the Extremist Risk Guidelines (ERG22+)*: (28)
A structured formulation tool for extremist offenders. Ministry of Justice Analytic Series. United Kingdom

Herzog-Evans, M. (2018). A comparison of two structured professional judgement tools for violent extremism and their relevance (29)
in the French context. *European Journal of Probation*, 10(1), pp. 3-27

(30) المرجع نفسه.

Developing, implementing and using risk assessment for violent extremist and terrorist offenders. RAN EX Post Paper, RAN P&P (31)
.Working Group, 2018, Brussels

Keane, C. *Provisions for Extremist Offenders and Those of Concern; Facilitating Desistance and Disengagement*. (32)

. https://www.era-comm.eu/radicalisation/kiosk/pdf/seminar_2/317DT47_11_Keane.pdf

(33) المرجع نفسه.

وأخيراً، هناك نسخة خاصة بالفحص مستخلصة من الأداة لتقييم من قد يكونون عرضة لاعتناق الأفكار المتشددة. وتكمن عيوب الأداة +ERG22 في أنها استُخدمت في المملكة المتحدة أساساً واستُحدثت على وجه التحديد انطلاقاً من القضايا التي صدرت بشأنها إدانات بارتكاب أعمال إرهابية في تلك الولاية القضائية. وإضافةً إلى ذلك، فإن أحد متطلبات هذه الأداة يكمن في الحاجة إلى أن يتولى استخدامها اختصاصيون في الاستدلال الجنائي ممن تلقوا تدريباً محدداً. وأخيراً، رغم أنه قد لوحظ أن الأداة قد تتطلب معلومات أقل سرية مقارنةً بالأداة VERA-2R، فإنها لا تزال تعتمد على معلومات مفصلة ومتحقق من صحتها بشأن السجين، كما أنها تتطلب، كإحدى أدوات الحكم المهني المنظم، الوقت والموارد لإكمالها.

3) مجموعة أدوات تقييم مخاطر التشدد في السجون (RRAP)

استُحدث مشروع درء التشدد في السجون (R2PRIS) مجموعة أدوات تقييم مخاطر التشدد في السجون (RRAP) بدعم من الاتحاد الأوروبي. وتكمن الأهداف المحددة للمشروع في: إيجاد الوعي بالصورة العامة للإرهاب، لا سيما من حيث انطباقه على السجون؛ واستحداث أدوات لفائدة إدارة السجون وموظفي الخطوط الأمامية للتعرف على علامات التشدد؛ وتوفير أدوات مشتركة ومتسقة وفعالة لمساعدة الموظفين على الإبلاغ عن ملاحظاتهم إلى موظفي الاستخبارات المختصين؛ وتوفير إجراءات نموذجية لفائدة موظفي الاستخبارات لفحص البيانات الواردة من موظفي السجون وتفسيرها على النحو المناسب؛ ووضع سلسلة من البرامج والأدوات التدريبية لفائدة جميع الموظفين الموجودين داخل السجن للاستجابة بشكل مناسب للأفراد الذين يُحتمل تعرّضهم لخطر اعتناق الأفكار المتشددة.⁽³⁴⁾

ويتكون نهج مجموعة أدوات تقييم مخاطر التشدد في السجون (RRAP) من ثلاث أدوات لتقييم المخاطر تستند إلى نهج الحكم المهني المنظم وهي - النظرة العامة (HV)، والمبادئ التوجيهية لمراقبة السلوك في الخطوط الأمامية (FBOG)، وفحص التشدد الفردي (IRS).⁽³⁵⁾ والنظرة العامة هي أداة تنظيمية لتقييم المخاطر تُهدف إلى إنكفاء وعي مأموري السجون/مديري نظام السجون ودعمهم من أجل تجسيد وتقييم الأبعاد الظرفية في درء التشدد - العوامل المتعلقة بالسجون/دائرة السجون وتلك الموجودة في أوساط السجناء - وتحديد الاستراتيجيات وخطط العمل التي يلزم تنفيذها. ومن المقرر أن تستخدم هذه الأداة في جلسة ميسرة مديرو نظام السجون ومأموري السجون وأفرقتهم الإدارية لتقييم عوامل الخطر الظرفية المتعلقة بالتشدد.⁽³⁶⁾

والمبادئ التوجيهية لمراقبة السلوك في الخطوط الأمامية (FBOG) عبارة عن أداة تهدف إلى إنكفاء الوعي بشأن التشدد في السجون ودعم موظفي الخطوط الأمامية، مثل موظفي السجون والمربين والمرشدين الاجتماعيين، في التعرف على السلوكيات التي يمكن أن تشير إلى التشدد لدى نزلاء السجون. أما الأداة الثالثة لقياس المخاطر ضمن أدوات تقييم مخاطر التشدد في السجون (RRAP)، وهي فحص التشدد الفردي (IRS)، فهي مخصصة للموظفين الفنيين مثل علماء النفس وتهدف إلى تقييم خطر اعتناق السجناء أفكاراً متشددة، بدءاً من نقاط الضعف التي قد تكون موجودة إلى الانخراط الأكثر تطرفاً في الجماعات المتشددة.⁽³⁷⁾ وهي تتألف من 39 بنداً على نطاق تسعة أبعاد (عدم اليقين العاطفي، واحترام الذات، والتشدد، والمسافة والانفصام المجتمعي، والحاجة إلى الانتماء، وإضفاء الشرعية على الإرهاب، والتفوق المتصور داخل المجموعة، واندماج الهوية وتحديد الهوية، والنشاط). ويجب أن يكون كل بعد مدعوماً بالأدلة وأن يسجل على مقياس من واحد إلى خمسة يُقسّم إلى ثلاث فئات من فئات المخاطر (منخفضة، معتدلة، مرتفعة). ويُقصد من نتائج التقييم أن يستخدمها صناع القرار للبت في فئة المخاطر أو الحاجة إلى التدخل. وقد تتطلب

(34) <http://www.r2pris.org/objectives--results.html>

(35) van der Heide, L., van der Zwan, M. and van Leyenhorst, M. (2019). *The Practitioner's Guide to the Galaxy – A Comparison of Risk Assessment Tools for Violent Extremism*. ICCT Research Paper: The Hague

(36) p. 4 - *Developing, implementing and using risk assessment for violent extremist and terrorist offenders*. RAN EX Post Paper, RAN .P&P Working Group, 2018, Brussels

(37) المرجع نفسه.

عملية استكمال الأداة إجراء مقابلات مع السجن، وجمع وتحليل تقارير المراقبة، والحصول على تعقيبات موظفي الخطوط الأمامية، وفحص المعلومات الأخرى المتاحة (مثل سجلات السجن، وأدوات التقييم الأخرى).⁽³⁸⁾ ويتطلب استخدام جميع أدوات تقييم مخاطر التشدد في السجن (RRAP) الخضوع لعملية تدريب والحصول على شهادة تأهيلية.

وتتمثل مزايا مجموعة الأدوات في أنها تمثل نهجاً يقوم على السجن ككل إزاء مسألة التشدد، بحيث يشمل مديري السجن وموظفي الخطوط الأمامية. وتكمن المساوئ في أن مجموعة الأدوات تتطلب فيما يبدو قدراً كبيراً من التدريب والإجراءات التأهيلية، ويبدو أن الطابع الشامل لهذا النهج يحقق أفضل النتائج لدى النظم الإصلاحية الغنية بالموارد. وعلاوة على ذلك، كما هو الحال فيما يخص الأداة VERA-2R وERG22+، تعتمد مجموعة الأدوات أيضاً على معلومات مفصلة ومتحقق منها مستقاة من مصادر متعددة. كما يركز النهج على الضعف وخطر الانجراف للتشدد وليس على المخاطر التي يمثلها السجناء المتطرفون العنيفون على وجه التحديد. وأخيراً، يبدو أن ثمة شحاً في المعلومات المتاحة في المجال العام عن كيفية عمل الأدوات معاً واستخدامها في الممارسة العملية.

(4) اختبار تقييم السعي لكسب الأهمية (SQAT)

اختبار تقييم السعي لكسب الأهمية (SQAT) عبارة عن أداة لتقييم مخاطر المتطرفين العنيفين استحدثتها في الولايات المتحدة البروفيسور آري كروغلانسكي. ولا يستند الاختبار إلى نهج قائم على الحكم المهني المنظم وإنما هو عبارة عن استبيان ذاتي مصمم لقياس درجة تشدد المحتجزين أو التزامهم بأيديولوجية التطرف العنيف.⁽³⁹⁾ وهو يستند إلى نظرية التشدد القائمة على السعي لكسب الأهمية، والتي تحدد ثلاثة محركات عامة للتطرف العنيف، هي: الحاجة (need)، والرواية (narrative)، والشبكة (network) (أي النهج 3N). وتؤكد النظرية أن رغبة المرء في اكتساب الأهمية (أو المكانة) الشخصية وفي إضفاء معنى إلى حياته هي الحاجة المهيمنة التي تكمن وراء ميله نحو التطرف العنيف.⁽⁴⁰⁾ وينقسم الاختبار إلى ثلاثة أقسام استناداً إلى هذه المحركات الثلاثة، يضم كل واحد منها ما بين 18 و30 بياناً. ويُطلب إلى السجناء المتطرفين العنيفين أن يرد على كل بيان على مقياس من 1 إلى 7، بحيث يعني الرقم 1 "نادراً أو نهائياً"، ويعني الرقم 7 "دائماً". وتقيم البيانات المتعلقة بقسم أو مجال الاحتياجات الرغبة في الشعور بالأهمية (على سبيل المثال، "أشعر بأن لا أحداً يكثرث بي"). وفي قسم الرواية، ترتبط الأسئلة بمعتقدات الشخص السياسية والدينية (على سبيل المثال، "لا يدعم الإسلام قتل المدنيين تحت أي ظرف من الظروف"). وفيما يتعلق بمجال الشبكات، تُدرّس المعتقدات المتعلقة بدور الإسلام أو المجتمع الإسلامي فيما يتعلق بالدولة (على سبيل المثال، "ينبغي أن يكون القادة السياسيون في بلدنا من اختيار علماء الدين الإسلامي"). وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأمثلة على الأسئلة ترتبط بنسخة الأداة التي تخصص التشدد الإسلامي. وقد لاحظ مطوّرو الأداة أن من شأن النسخ المختلفة من الأداة أن تنتج إدراج محتويات أيديولوجية مختلفة، مثل تلك المتعلقة، على سبيل المثال، بأنواع أخرى من التطرف الديني أو التطرف الإثني القومي.⁽⁴¹⁾ وإضافةً إلى استخدام هذا الاختبار كأداة لتقييم المخاطر من شأنها أن تساعد في اتخاذ قرارات مستتيرة بشأن تحديد مكان الإيداع في السجن والإفراج المبكر، فإن بإمكانه أن يكون مفيداً أيضاً في رصد فعالية جهود إعادة التأهيل.

(38) المرجع نفسه.

van der Heide, L., van der Zwan, M. and van Leyenhorst, M. (2019). *The Practitioner's Guide to the Galaxy – A Comparison of Risk Assessment Tools for Violent Extremism*. ICCT Research Paper: The Hague

Kruglanski, A., Jasko, K., Webber, D. Chernikova, M. and Molinaro, E. (2018). The making of violent extremists. *Journal of General Psychology*, 22(1), pp. 107-120

Kruglanski, A., Belanger, J. and Gunaratna, R. (2019). *The Three Pillars of Radicalization: Needs, Narratives and Networks*. (41) Oxford University Press: New York

وفيما يتعلق بالمستعملين النهائيين، يمكن أن يستخدم النظام أي شخص تلقى تدريباً مناسباً يركز على المنهجية المستخدمة لتطوير الأداة، وكيفية إرشاد من يستعملون الأداة، وكيفية الرد على أسئلة الأفراد الذين يتعين عليهم إكمال الأداة. ومقارنةً بالأداتين VERA-2R و+ERG22، يخلو اختبار SQAT من أي نقاط نهائية محددة أو كمية تتشكل على أساسها نتيجته. وعلى وجه التحديد، فإن الردود الكمية المستمدة من الدرجات التي تقيس كل واحد من المحركات الثلاثة (3N) تُجمع للحصول على درجة العامل الإجمالية. وبجمع هذه الدرجات الثلاث يُحصل على درجة المخاطر الشاملة للفرد المعني. وكلما ارتفعت النتيجة، زاد الخطر الذي يشكله الفرد.⁽⁴²⁾

ويُعتبر استخدام الاختبار، كأداة للاستبيان الذاتي وليس كأداة تستند إلى نهج الحكم المهني المنظم، أسهل بكثير لأن إكماله لا يتطلب وقتاً طويلاً أو الاستعانة بمعلومات خارجية. غير أن هذا يجعله أيضاً أكثر عرضة للردود الخاطئة أو المرغوبة اجتماعياً من المحتجزين الذين يُكملون الاستبيان. غير أن المطورين قد خلصوا إلى أنه في كثير من بيئات السجون، ولا سيما في الحالات التي يكون فيها الأفراد قد صدرت ضدهم أحكام بالفعل، أو يكونون على درجة كبير من الالتزام الأيديولوجي، وحيث يحظى الانخراط في الجماعات الإرهابية بقبول أوسع، يبدو أن هناك استعداداً وانفتاحاً لملء الدراسة الاستقصائية بأمانة.⁽⁴³⁾ وقد لاحظ البعض أنه في حين أن الاختبار لا يُقصد به بالضرورة أن يكون بديلاً لأداة الحكم المهني المنظم، فإنه قد يعمل بشكل جيد كإضافة إلى مثل تلك الأداة.⁽⁴⁴⁾ ويلاحظ المطورون أيضاً أن التقديرات الرقمية للمخاطر المستندة إلى اختبار SQAT ونسخة مختصرة من الأداة VERA يمكن دمجها بإيجاد المتوسط البسيط، مما يوفر قياساً شاملاً للمخاطر، وإن كان هذا العمل لا يزال في المراحل التمهيديّة.⁽⁴⁵⁾ وتكمن مزايا اختبار SQAT في أنه أداة بسيطة للإبلاغ الذاتي تتسم بكونها أسهل استخداماً في العديد من البيئات مقارنةً بأدوات الحكم المهني المنظم التي تتطلب إشرافاً أوسع وتستغرق وقتاً أطول. ومع ذلك، فإن الاختبار لا يزال يتطلب التدريب على يد مطور الأداة أو مدرب معترف به، ونظراً لطبيعته القائمة على الإبلاغ الذاتي، فإن من المشكوك فيه جداً أن يكون الاختبار وحده كافياً لتقييم الخطر الذي يشكله السجين المتطرف العنيف من حيث احتمالات ارتكاب العنف في المستقبل. ومع ذلك، قد يكون الاختبار مفيداً ويوفر معلومات إضافية بالاقتران بأحد النهج القائمة في إطار الحكم المهني المنظم.

(5) الأداة RAN CoE Returnee 45

استحدثت الأداة RAN CoE Returnee 45 مركز الامتياز التابع لشبكة التوعية بظاهرة التشدد (RAN).⁽⁴⁶⁾ وتتسم هذه الأداة بكونها ذات نطاق تركيز أضيق مقارنةً بأدوات تقييم المخاطر الأخرى فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين حيث إنها استُحدثت كي تُستخدم على وجه التحديد مع المقاتلين الإرهابيين الأجانب العائدين. وهي توصف بكونها أداة استقصائية أكثر من كونها أداة لتقييم المخاطر، وتهدف إلى توفير إطار للتخطيط التنفيذي وإدارة التدخل.⁽⁴⁷⁾ وتستند هذه الأداة إلى الممارسات السلوكية المنطوية على مخاطر، التي حُددت في الأدبيات وعلى يد الممارسين ذوي الخبرة من جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي الذين يشاركون في الأفرقة العاملة التابعة لشبكة التوعية بظاهرة التشدد بشأن المقاتلين الأجانب العائدين والتشدد. وعلى غرار الأداة VERA-2R، تتضمن الأداة Returnee 45 عوامل لقياس القدرة على الصمود.

(42) المرجع نفسه.

van der Heide, L., van der Zwan, M. and van Leyenhorst, M. (2019). *The Practitioner's Guide to the Galaxy – A Comparison of Risk Assessment Tools for Violent Extremism*. ICCT Research Paper: The Hague

.Personal Communication, Dr. Julie Coleman, International Centre for Counter-terrorism (ICCT), the Hague, February 11, 2020 (44)

Kruglanski, A., Belanger, J. and Gunaratna, R. (2019). *The Three Pillars of Radicalization: Needs, Narratives and Networks*. (45)
.Oxford University Press: New York

.RAN Manual (2017). *Responses to returnees: Foreign terrorist fighters and their families: RAN Centre of Excellence* (46)

.Lynch, O. (2017). Understanding Radicalisation: Implications for Criminal Justice Practitioners. *Irish Probation Journal*, 14, pp. 78-91 (47)

وإضافةً إلى ذلك، تركز الأداة على الكيفية التي يمكن بها بناء تدخل متعدد الوكالات حول فرادى المقاتلين الإرهابيين الأجانب. وتخصص الأداة مقاييس السلوك الداخلية والخارجية على السواء (مثل المظالم واستخدام الرمزية الدينية الظاهرة)، والأساليب المعرفية (مثل عزو السببية إلى عوامل داخلية/خارجية، والتحيز للهوية الجماعية)، والشبكات الاجتماعية (عبر الإنترنت وخارجها). وتقيّم أيضاً الدوافع، والتاريخ الشخصي/الاجتماعي، والصدمات النفسية، وعمليات فك الارتباط.⁽⁴⁸⁾ وترد في المرفق جيم عناصر الأداة 45 RAN CoE Returnee ونسخة تداولية منها. وتُعزّز الأداة 45 Returnee بالحقيقة التي مفادها أنها تستبان كدليل للتخطيط وليس كأداة للتقييم، وهي تهدف إلى مساعدة التدخلات التي تقوم بها وكالات متعددة. ومما يجعل هذه الأداة التخطيطية فريدة من نوعها كونها شديدة التأثير بتجربة الممارسين.⁽⁴⁹⁾ وتشمل العيوب تركيزها المحدود على المقاتلين الإرهابيين الأجانب وعدم اختبار الأداة بعينة مناسبة. وإضافةً إلى ذلك، لا توجد في الوقت الراهن معلومات عن التدريب المطلوب لاستخدام الأداة أو تفاصيل عن كيفية استخدامها لتوجيه عملية اتخاذ القرارات.

العوامل المطلوب مراعاتها عند اختيار أو تصميم أداة لتقييم المخاطر والاحتياجات فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين

عند اختيار أو تصميم أداة متخصصة لتقييم المخاطر فيما يخص التطرف العنيف، أو التشدد، أو لتقييم خطر فئة فرعية محددة من المتطرفين العنيفين مثل المقاتلين الإرهابيين الأجانب، هناك عدة خطوات ينبغي اتباعها من حيث وضع الأساس لنهج ناجح ومستدام فيما يخص ولاية قضائية محددة. ويكمن الغرض من هذا القسم في تحديد هذه الخطوات الرئيسية كدليل للولايات القضائية التي هي بصدد اتخاذ قرار بشأن أفضل الطرائق لتقييم السجناء المتطرفين العنيفين و/أو السجناء المتشددين وكذلك أولئك الخاضعين لإشراف المجتمع. ويُستمد الجزء الأكبر من هذه المعلومات من مقالة نشرها مؤخراً كورنول ومولنكامب في ورقة وقائية لشبكة التوعية بظاهرة التشدد تتناول تطوير وتنفيذ واستخدام تقييم المخاطر فيما يخص الجناة المتطرفين العنيفين والإرهابيين، بعنوان *Developing, implementing and using risk assessment for violent extremist and terrorist offenders*⁽⁵⁰⁾ وكذلك الكتيب بشأن تصنيف السجناء الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

الخطوة 1: البدء بهدف واضح

عند النظر في اختيار و/أو تطوير و/أو استخدام أداة لتقييم المخاطر فيما يخص المتطرفين العنيفين، فإن أهم قرار يلزم اتخاذه في بداية العملية هو تحديد وتوضيح الهدف من تقييم المخاطر.⁽⁵¹⁾ وعلى وجه التحديد، من هي الفئة المستهدفة من الأداة وما الذي يراد تعلّمه و/أو تحقيقه من استخدام الأداة؟

وفيما يتعلق بالفئة المستهدفة، من المهم تحديد المرغوب في تقييمهم، ومن حيث أي نوع من المخاطر. فعلى سبيل المثال، هل الهدف هو التمكن من التنبؤ بخطر عنف التطرف في المستقبل في فترة ما بعد الإفراج عن المدانين بجرائم متصلة بالإرهاب أم أساساً تحديد ما إذا كانوا يشكلون خطراً في بيئة السجن من حيث تجنيد سجناء آخرين أو دفعهم نحو التشدد (أو كلا الأمرين)؟ وهل الهدف هو تحديد الأشخاص الموجودين في السجن أو الخاضعين لمراقبة السلوك الذين قد يكونون عرضة للتشدد أو الذين هم بصدد تبني آراء متطرفة؟ أو هل من المهم

.RAN Manual (2017). *Responses to returnees: Foreign terrorist fighters and their families: RAN Centre of Excellence* (48)

.Lynch, O. (2017). Understanding Radicalisation: Implications for Criminal Justice Practitioners. *Irish Probation Journal*, 14, pp. 78-91 (49)

https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/what-we-do/networks/radicalisation_awareness_network/about-ran/ran-p-and-p/docs/ran_pp_developing_implementing_using_risk_assessment_brussels_09-10_07_2018_en.pdf (50)

van der Heide, L., van der Zwan, M. and van Leyenhorst, M. (2019). *The Practitioner's Guide to the Galaxy – A Comparison of* (51)

Risk Assessment Tools for Violent Extremism. ICCT Research Paper: The Hague

تقييم المخاطر التي تشكلها فئة فرعية من المتطرفين العنيفين من قبيل المقاتلين الإرهابيين الأجانب؟ ويكتسي التحديد الواضح للفئة (أو الفئات) المستهدفة من التقييم أهمية حاسمة في تحديد الأدوات والنهج المناسبة.

وفيما يتعلق بأهداف الأداة، يمكن تصميم أدوات تقييم المخاطر لاستخدامها في تحقيق أهداف مختلفة ومتعددة، بما في ذلك: *الأداة التنظيمية* للمساعدة في ترتيب وتنظيم مختلف مصادر المعلومات من أجل التوصل إلى فهم أسرع للمخاطر والاحتياجات ذات الصلة بالسجناء؛ *أداة اتخاذ القرارات* للاسترشاد بها لدى اتخاذ قرارات مثل تحديد مكان الإيداع في السجن، واستراتيجيات الإشراف، والإفراج المبكر؛ *أداة إعادة التأهيل* للمساعدة في تحديد التدخلات للحد من الخطر الذي سيشكله السجين في المستقبل؛ *أداة الاستعراض* لتقييم وإعادة تقييم الأفراد خلال فترة عقوبتهم من أجل تحديد التقدم المحرز وتعديل التدخلات واستراتيجيات الإدارة على أساس مستويات متغيرة من المخاطر والاحتياجات؛ *أداة التعاون* المتعددة الوكالات لإتاحة تبادل المعلومات المطلوب بين مختلف وكالات إنفاذ القانون والاستخبارات وضمان وجود طريقة مشتركة لتقييم المخاطر واللغة عند وصف خطر هذه الفئة من السجناء أثناء تنقلهم عبر نظام العدالة الجنائية.

الخطوة 2: استخدام أداة موجودة أو استحداث أداة جديدة

بمجرد تحديد أهداف الأداة والفئة المستهدفة، فإن الخطوة التالية هي البت فيما إذا كان ينبغي استخدام أداة قائمة أو تطوير أداة جديدة خصيصاً للولاية القضائية بالاعتماد على المعارف والبحوث المتاحة. ولهذا النهج مزاياه وعيوبه. ففي حين أن استخدام أداة موجودة أبسط وأسرع في التنفيذ، عادةً ما تكون هناك تكاليف مرتبطة إما بالتدريب أو الاستخدام المستمر للأداة أو كلا الأمرين. وإضافةً إلى ذلك، إذا كانت الأداة مستحدثة من أجل سياق محدد وفئة محددة (الأداة + ERG22 مثلاً)، فقد لا تكون قابلة للتحويل تلقائياً إلى سياق آخر دون أن تُدخّل عليها تعديلات يتعين أن تحظى بموافقة المطور (المطورين). وقد يساعد إنشاء أداة جديدة في تكييف النهج بحيث يتلاءم مع ولاية قضائية معينة أو وضع معين، ولكن عادةً ما ينطوي ذلك على عملية أطول حيث إنه يتطلب عادةً الخبرة الخارجية لمن لديهم خلفية في تقييم المتطرفين العنيفين، إلى جانب تطوير جوانب إعداد الوثائق والتدريب وضمان الجودة لضمان استخدام الأداة على نحو مستمر وسليم.

الخطوة 3: ضمان الالتزام بالمعايير الدولية وأفضل الممارسات القائمة على الأدلة بشأن تقييم السجناء وتصنيفهم

بينما تشير الأدلة الموجودة إلى أن الأدوات والنهج المتخصصة مفيدة في فهم المخاطر التي يشكلها السجناء المتطرفون العنيفون والمقاتلون الإرهابيون الأجانب، من المهم ملاحظة أن أنشطة التقييم والتصنيف التي يُضطلع بها مع هذه الفئة لا تزال بحاجة إلى التقيد بالمعايير الدولية وأفضل الممارسات العامة القائمة على الأدلة فيما يتعلق بتقييم السجناء وتصنيفهم على النحو المبين في المنشور المعنون *دليل بشأن تصنيف السجناء* الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. ويشمل ذلك ضمان أن يستند تصنيف هؤلاء السجناء إلى تقييم لمخاطرهم واحتياجاتهم، ليس فقط لتحديد أنسب مكان للإيداع في السجن وأنسب نظام للأمن، ولكن أيضاً لتحديد العوامل المتصلة بتورط الفرد في السلوك المتطرف ومعالجتها. ويمكن هذا النهج من وضع خطط فردية للحالات والعقوبات التي يودع بموجبها السجناء في أماكن تهيئ لأدنى قدر لازم من الظروف التقييدية، وتحدّد التدخلات التي ستركز على مجالات الاحتياجات المرتبطة بسلوكهم الإجرامي، وكذلك الاحتياجات التأهيلية الأوسع نطاقاً، مثل تلك المتعلقة بالصحة العقلية والبدنية. وقد ثبت باستمرار أن ذلك النهج يعزز آفاق إعادة التأهيل وإعادة الإدماج الاجتماعي، بما في ذلك بالنسبة لفئات من قبيل السجناء المتطرفين العنيفين، ويقلل من معاودة الإجرام عند الإفراج، تماشياً مع الغرض من السجن المبين في الفقرة 1 من القاعدة 4 من قواعد نيلسون مانديلا، التي تنص على ما يلي: *الغرضان اللذان ترمي إليهما عقوبة الحبس، وغيرها من تدابير حرمان الأشخاص من حريتهم، هما بصفة أساسية حماية المجتمع من الجريمة والحد من حالات معاودة الإجرام. ولا سبيل إلى تحقيق هذين الغرضين إلا إذا استُخدمت فترة الحبس للوصول، حتى أقصى مدى مستطاع، إلى ضمان إعادة إدماج أولئك الأشخاص في المجتمع بعد إطلاق سراحهم، بحيث يتمكّنون من العيش معتمدين على أنفسهم في إطار احترام القانون.*

وعلاوة على ذلك، فإن إعادة تقييم السجناء على فترات منتظمة عنصر أساسي في النهج السليم للتقييم والتصنيف. وينطلق هذا من التسليم بكون مخاطر السجناء واحتياجاتهم لا تظل ثابتة مع مرور الوقت. ولذلك، فإنه بغض النظر عن الأداة المختارة أو النهج المختار، ينبغي أن يتضمن النموذج المستخدم إعادة التقييم المنتظم لهؤلاء السجناء، بمن فيهم السجناء المتطرفون العنيفون، مع تهيئة الفرص لإعادة تصنيفهم.

الخطوة 4: وضع خطة للتجريب ومن ثم التنفيذ في نهاية المطاف

قبل أي تنفيذ أوسع نطاقاً لإحدى أدوات تقييم المخاطر، بما في ذلك تلك الخاصة بالسجناء المتطرفين العنيفين، من الأهمية بمكان تجريب الأداة في عدد محدود من المواقع لضمان عمل الأداة كما هو مخطط له، وتحديد أي عواقب غير مقصودة (مثل الزيادات غير المتوقعة في عبء عمل بعض الموظفين مما يؤثر على قدرتهم على القيام بأعمال أخرى)، ومعرفة ما إذا كان النهج قابلاً للتطبيق على المستوى العملي. وتتضمن هذه العملية الاضطلاع بالعديد من المهام. ويرد موجز ممتاز للخطوات الخاصة بتجريب وتنفيذ أداة تقييم السجناء المتطرفين العنيفين في الورقة الوقائية لشبكة التوعية بظاهرة التشدد التي أعدها كورنول ومولنكامب المشار إليها أعلاه، ويرد وصف أكثر تفصيلاً لها في المرفق هاء.

الخطوة 5: أهمية الرصد والتقييم المستمرين

كما لوحظ في المنشور المعنون دليل بشأن تصنيف السجناء الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ينبغي لإدارات السجون التي لديها نظم تقييم وتصنيف قائمة أو نُفِذت نظاماً جديدة أو معدلة لتصنيف السجون أن تتفقد عملية مستمرة من الاستعراض والرصد والتقييم لتحديد ما إذا كان النظام يعمل على النحو المنشود، وتأكيد قدرته التنبؤية وصحته، وتقييم آثاره المقصودة (مثل تحسين سلامة وأمن السجون وتحسين فرص حصول السجناء على الخدمات التي تتناسب مع احتياجاتهم) وغير المقصودة أو غير المتوقعة (مثل زيادة عبء عمل موظفي السجون، وزيادة الطلب على برامج معينة عما هو متوقع). وإضافة إلى ذلك، من المهم إجراء تقييم دوري للتأكد مما إذا كانت جميع السياسات والإجراءات المستحدثة لدعم نهج التقييم/التصنيف يجري اتباعها. وفي حالة أدوات التقييم، ينبغي إعادة التأكد من صحة هذه الأدوات بانتظام لضمان استمرار دقتها التنبؤية فيما يخص نزلاء السجون الذين تُستخدم بصددهم. وللمساعدة على تحقيق ذلك، فإن من المهم وجود نظام لجمع البيانات ولو على المستوى الأساسي، لأنه ييسر القدرة على تقييم ما إذا كانت الأدوات المستخدمة في التصنيف والتنبؤ بالمخاطر تحقق النتائج المرجوة من حيث تحديد المكان الملائم لإيداع السجناء للتقليل إلى أدنى حد من الحوادث الأمنية وحالات الهروب، وفي نهاية المطاف، الحد من معاودة الإجرام، وكذلك استبانة فرص التحسين.

الخلاصة

تزايدت المخاوف بشأن خطر التشدد والأعمال الإرهابية في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة، بما في ذلك المخاطر التي يمثلها المتطرفون المحليون، وكذلك المقاتلون الإرهابيون الأجانب العائدون. وتماشياً مع ذلك، ازداد الاهتمام بأدوات تقييم خطر التشدد في السجون وكذلك خطر وقوع أعمال عنف في المستقبل في أوساط المدانين بجرائم ذات صلة بالإرهاب، كما ازداد الطلب على تلك الأدوات.

ويكمن الهدف من هذه الورقة في تقديم لمحة عامة عن هذه المسألة من خلال استكشاف مسائل مثل تاريخ نُهج التقييم الخاصة بالسجناء المتطرفين العنيفين، والمسائل والتحديات الرئيسية في تقييم السجناء المتطرفين العنيفين، والبحوث المتعلقة بعوامل الخطر ومؤشرات التطرف العنيف، والاعتبارات الخاصة فيما يتعلق بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب، ولمحة عامة عن أهم الأدوات المتاحة حالياً لتقييم السجناء المتطرفين العنيفين (بمن فيهم المقاتلون الإرهابيون الأجانب)، والعوامل التي ينبغي مراعاتها عند اختيار أو تصميم أداة تقييم المخاطر والاحتياجات فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين. ويؤمل أن تؤدي المسائل المناقشة، والأدوات المرجعية المقّمة، إلى تعزيز قدرة الولايات القضائية على اتخاذ قرارات ووضع خطط سليمة فيما يتعلق باختيار تلك الأدوات واستخدامها في سياقي السجن ومراقبة السلوك المحددين لكل ولاية قضائية.

المرفق ألف

عوامل الخطر المحتملة فيما يخص التشدد المفضي إلى التطرف العنيف⁽¹⁾

العنف	التشدد	عامل الخطر
	X	المعاناة من صراع الهوية/الميل إلى الوحدة
	X	الشعور بخلو الحياة من أي معنى
	X	الرغبة في اكتساب المكانة
X		الفشل في تحقيق التطلعات
X	X	الرغبة في الانتماء/مواجهة متاعب في العلاقات الأفلاطونية (المثالية أو العذرية)
X		مواجهة متاعب في العلاقات الرومانسية
X	X	الرغبة في الحركة أو المغامرة/اكتساب الخبرة العسكرية
X	X	التعرض لصدمة أو إساءة سابقة
X	X	المعاناة من مشاكل في الصحة العقلية أو عدم الاستقرار العاطفي
	X	الاتصاف بالسذاجة أو قلة المعرفة بالدين والأيدولوجيا
X	X	اعتناق معتقدات دينية قوية/أيدولوجيا متطرفة
	X	وجود مظالم
	X	الشعور بالتهديد
	X	تبني نظرة عالمية قائمة على "نحن مقابل هم"
	X	تبرير العنف أو النشاط غير القانوني كحل للمشاكل
X	X	الانخراط في نشاط إجرامي سابق
X		التورط مع عصابة أو أقران جانحين
X	X	عوامل الضغط (مثل الأزمات الأسرية أو الطرد من وظيفة)
X	X	التمييز أو الظلم المجتمعي
X	X	التعرض لجماعات متطرفة عنيفة أو أفراد متطرفين عنيفين
X	X	التعرض لنظم أو روايات قائمة على المعتقدات المتطرفة العنيفة
X	X	انخراط أفراد العائلة أو الأصدقاء في شبكة متطرفة عنيفة

المؤشرات السلوكية المحتملة على اعتناق الفرد أفكاراً تؤدي إلى التطرف العنيف^(ب)

العنف	التشدد	عامل الخطر
	X	البحث عن معلومات عن أيديولوجيا متطرفة عنيفة
	X	الانسحاب من المجتمع أو العلاقات القائمة
X	X	الدخول في نزاع مع الأسرة/الآخرين (على سبيل المثال المعلمين، الزعماء الدينيين)
	X	إجراء تغييرات جذرية في نمط الحياة (على سبيل المثال، ترك العمل أو المنزل على نحو غير متوقع)
	X	الإيغال في مخالطة الأقران المتطرفين العنيفين
X	X	الانضمام إلى منظمة متطرفة عنيفة أو البقاء فيها
X	X	الإدلاء ببيانات علنية حول المعتقدات المتطرفة العنيفة
X	X	الإعراب عن التهديدات بالانخراط في نشاط إرهابي أو عن النية في ذلك
X	X	المشاركة في أنشطة تحضيرية متصلة بهجوم (مثل التدريب والحصول على الأسلحة والمواد)
X		اطّلاع الآخرين على مظالم المرء

(أ) المصدر: *Countering Violent Extremism: The Application of Risk Assessment Tools in the Criminal Justice and*

Rehabilitation Process. 2018. RTI International: North Carolina, USA., pp. 5-6

https://www.dhs.gov/sites/default/files/publications/OPSR_TP_CVE-Application-Risk-Assessment-Tools-Criminal-Rehab-Process_2018Feb-508.pdf

ملاحظات إضافية من النص: تلخص هذه الجداول عوامل الخطر والمؤشرات السلوكية المقبولة على نطاق واسع فيما يخص التطرف العنيف التي حددها المعهد الوطني للعدالة (NIJ) في الولايات المتحدة من خلال مؤتمر تناول أبحاث تقييم المخاطر في كندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في عام 2015، ومن خلال دراسة جهود بحثية ممولة من المعهد الوطني للعدالة وكذلك نماذج أخرى قائمة في مجال العنف المتطرف.

** ليس للاستنساخ أو الاستخدام غير المصرح به **			
الرمز	عناصر مؤشرات الأداة VERA-2R (PRESSMAN, DUTS, RINNE, & FLOCKTON, 2018)	منخفض	مرتفع
BA	المعتقدات-المواقف-الأيديولوجيا		
BAI.1	الالتزام بالأيديولوجيا التي تبرر العنف		
BAI.2	المظالم المتصورة و/أو الظلم المتصور		
BAI.3	انتقاص أهداف الظلم المحددة من آدميتها		
BAI.4	رفض المجتمع الديمقراطي والقيم الديمقراطية		
BAI.5	المشاعر المعرّبة عنها ردًا على الظلم المتصور		
BAI.6	العداء للهوية الوطنية		
BAI.7	عدم التعاطف والتفاهم خارج المجموعة الخاصة		
CI	السياق والقصد		
CI.1	البحث عن المواد المتطرفة العنيفة واستهلاكها وتطويرها		
CI.2	تحديد هدف الهجوم (شخص، مجموعة، موقع)		
CI.3	الاتصال الشخصي (غير الرسمي/الاجتماعي) بالمتطرفين العنيفين		
CI.4	الإغراب عن نية ارتكاب أعمال التطرف العنيف		
CI.5	الإغراب عن الرغبة في الموت أو الاستعداد لذلك من أجل قضية		
CI.6	التخطيط والإعداد لأعمال التطرف العنيف		
CI.7	العرضة للتأثير والسلطة والتلقين		
HAC	التاريخ والعمل والقدرة		
HAC.1	التعرض المبكر للأيديولوجيا المحرّضة على العنف		
HAC.2	الشبكة (العائلة والأصدقاء) الضالعة في التطرف العنيف		
HAC.3	التاريخ الإجرامي العنيف		
HAC.4	الحصول على التدريب على وضع الاستراتيجيات و/أو عمل القوات شبه العسكرية و/أو مناولة المتفجرات		
HAC.5	التدريب على الأيديولوجيا المتطرفة في الوطن أو في الخارج		
HAC.6	المهارات التنظيمية وسبل الوصول إلى التمويل والموارد الأخرى		
CM	الالتزام والتحفيز		
CM.1	دافع الالتزام الديني و/أو		

			دافع الانتهازية الإجرامية	CM.2
			دافع الصداقة الحميمة والانتماء إلى المجموعة	CM.3
			دافع الالتزام الأخلاقي	CM.4
			دافع حب الإثارة والمغامرة	CM.5
			المشاركة القسرية في التطرف العنيف	CM.6
			دافع اكتساب المكانة	CM.7
			دافع البحث عن معنى وأهمية في الحياة	CM.8
			مؤشرات الوقاية/تخفيف المخاطر	
			إعادة تفسير الأيديولوجيا (على نحو مرن وأقل جموداً)	P.1
			رفض العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف	P.2
			تغيير مفهوم العدو	P.3
			المشاركة في برامج مكافحة التطرف العنيف	P.4
			تلقي الدعم من المجتمع المحلي لنبذ العنف	P.5
			تلقي دعم أفراد الأسرة/الأشخاص المهمين الآخرين من أجل نبذ العنف	P.6

لا	نعم	مؤشرات إضافية	الرمز
		التاريخ الإجرامي	CH
		الاحتكاك بنظام قضاء الأحداث/الإدانة بارتكاب جريمة (جرائم) غير عنيفة	CH.1
		عدم الامتثال للشروط أو الإشراف	CH.2
		التاريخ الشخصي	PH
		العنف في الأسرة	PH.1
		التشنج الإشكالية و/أو الإيداع في مؤسسة لرعاية الأحداث	PH.2
		المشاكل في المدرسة والعمل	PH.3
		الاضطراب العقلي	MD
		اضطراب الشخصية	MD.1
		اضطراب الاكتئاب و/أو محاولات الانتحار	MD.2
		اضطراب الذهان والفصام	MD.3
		اضطرابات طيف التوحد	MD.4
		الاكتئاب التالي للصدمة	MD.5
		اضطراب ناشئ عن تعاطي المخدرات	MD.6

Pressman, E. & Duits, N. (2019). De VERA à VERA-2R : nouvelles avancées dans l'évaluation du risque d'extrémisme politique violent. *Les Cahiers de la Sécurité et de la Justice*, 46, 57-71

عوامل ونطاقات الأداة +ERG22

** غير مخصص للاستخدام أو الاستنساخ غير المصرح به **

المشاركة	القصد	القدرة
1- الحاجة إلى رفع الظلم	14- الإفراط في التعاطف مع فئة أو قضية أو أيديولوجيا	20- المعارف والمهارات والكفاءات الشخصية
2- الحاجة إلى الدفاع ضد التهديدات	15- التفكير القائم على "نحن مقابل هم"	21- الوصول إلى الشبكات والتمويل والمعدات
3- الهوية والمعنى والانتماء	16- الانتقاص من آدمية العدو	22- التاريخ الإجرامي
4- الحاجة إلى اكتساب المكانة	17- المواقف التي تبرر الإجرام	
5- الإثارة والرفقة والمغامرة	18- الوسائل الضارة لبلوغ الغايات	
6- الرغبة في السيطرة على الآخرين	19- الأهداف ذات الغايات الضارة	
7- قابلية التلقين		
8- الدافع السياسي والأخلاقي		
9- المشاركة الانتهازية		
10- دعم العائلة و/أو الأصدقاء للتطرف		
11- الفترات الانتقالية		
12- تأثير وسيطرة المجموعة		
13- مسائل الصحة العقلية		

المرجع: Powis, B., Randhawa-Horne, K. & Bishopp, D. (2019). *The Structural Properties of the Extremist Risk Guidelines (ERG22+): A structured formulation tool for extremist offenders*. Ministry of Justice Analytic Series. United Kingdom.

الأداة 45 RAN CoE Returnee

نسخة تداولية

المصدر:

RAN Manual – Responses to Returnees (حزيران/يونيه 2017)
النسخة التداولية من الأداة منشورة على موقع تويتر (19 حزيران/يونيه 2017)

<https://twitter.com/alexritzmann/status/876725179350749184?lang=en>

غير مخصصة للاستخدام أو الاستنساخ غير المصرح به

الأداة RAN CoE Returnee 45			
درجة الخطر: مرتفعة	درجة الخطر: معتدلة	درجة الخطر: منخفضة	أولاً- الدافع (قبل/بعد السفر)
			1- العوامل النفسية المتأثرة بالمسارات: <ul style="list-style-type: none"> عملية المنحى الأسرة الحاضن الانتماء/القبول
			2- المظلمة/الظلم
			3- قابلية التلقين العقائدي
			4- التغيير المفاجئ في السلوك
			5- الالتزام بالأيديولوجيا السلفية/الجهادية <ul style="list-style-type: none"> استخدام مصطلحات محددة (التكفير، إلخ) التفكير القائم على "نحن" و"هم" تمجيد الشهادة والعنف رفض القيم والقواعد الغربية شيطنة الأعداء والانقاص من أديمتهم التثبيت
			6- مواقع التواصل الاجتماعي <ul style="list-style-type: none"> البصمة الرقمية (الرمز، قنوات الاتصال الآمن) التفكير التأمري استهلاك وإنتاج المواد الدعائية المتطرفة التواصل مع المتطرفين المتشابهين في الأفكار
			7- مستويات الضغط
			8- ضبط الاندفاع
			9- مهارات إدارة الصراع
			10- القواعد الأسرية (قبول/رفض الأيديولوجيا)
			11- محدودية الشعور بالانتماء للمجتمع (لأسباب دينية)

درجة الخطر: مرتفعة	درجة الخطر: معتدلة	درجة الخطر: منخفضة	ثانياً- السياق الاجتماعي (قبل/بعد السفر)
			12- الاتصال بالشبكة المتطرفة/الوسط
			13- الانجذاب إلى الثقافة الفرعية (العصابات)
			14- الماضي الإجرامي
			15- مستوى الخلل الأسري
			16- الأخوة أو غيرهم من أفراد الأسرة كمقاتلين إرهابيين أجنب
			17- العزل الذاتي
			18- مسائل الصحة العقلية
			19- السلوك المراوغ

درجة الخطر: مرتفعة	درجة الخطر: معتدلة	درجة الخطر: منخفضة	ثالثاً- الخبرة في مسرح الصراع
			20- التسجيل والفرز الأمني
			21- خبرة معسكر التدريب
			22- المركز داخل المجموعة
			23- الحالة الاجتماعية والأسرة (في مسرح الصراع)
			24- بصمة وسائل التواصل الاجتماعي
			25- التفكير في الخيرة • التمجيد • الندم • خيبة الأمل • العداة • الخوف

درجة الخطر: مرتفعة	درجة الخطر: معتدلة	درجة الخطر: منخفضة	رابعاً- قرار العودة
			26- خيبة الأمل
			27- العوامل الصحية
			28- الضغط العائلي
			29- الضغط الاجتماعي
			30- الأوضاع المالية/المعيشية
			31- التجارب السلبية
			32- العودة بشكل مستقل أو ضمن مجموعة

درجة الخطر: مرتفعة	درجة الخطر: معتدلة	درجة الخطر: منخفضة	خامساً- الوصول إلى الوطن (يرجى الاطلاع على القسمين المتعلقين بالدافع والسياق الاجتماعي لأنهما ذوي صلة أيضا)
			33- القدرة على التفكير الذاتي في المستقبل
			34- خيبة الأمل
			35- الصحة العقلية (الصدمة، عدم الاستجابة، مستويات إجهاد مرتفعة)
			36- شبكة الدعم الهدام/الوسط المتطرف
			37- الاتصال بالمجتمع العام والمحلي
			38- المشاركة الأسرية
			39- الافتقار إلى السكن/العمل
			40- ضغط الأقران
			41- مستوى الثقة والعلاقة بالسلطات
			42- الشعور بالانتماء (غير المؤمنين)
			43- الهذاء (البارانويا)
			44- التعبير عن التهديدات الصريحة والضمنية بالعنف
			45- الاتصالات الدولية (بالمطرفين)

المرفق دال

استُسخ النموذج التالي من الورقة الوقائية لشبكة التوعية بظاهرة التشدد المعدّة استناداً إلى المساهمات المقدمة خلال اجتماع مجموعة العمل المعنية بالسجون ومراقبة السلوك التابعة لشبكة التوعية بظاهرة التشدد، بروكسل، 9-10 تموز/يوليه 2018

https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/what-we-do/networks/radicalisation_awareness_network/about-ran/ran-p-and-p/docs/ran_pp_developing_implementing_using_risk_assessment_brussels_09-10_07_2018_en.pdf

عملية التنفيذ

يتوقف التنفيذ الفعال لأدوات تقييم المخاطر على درجة التفاهم والتعاون والتنسيق بين مختلف أصحاب المصلحة المستخدمين لهذه الأدوات. ويشمل ذلك من يقدمون المدخلات (المعلومات) للأداة (دوائر الاستخبارات، الشرطة، النيابة العامة، موظفي السجون، وغيرهم)، ومستخدمي الأداة (ضباط مراقبة السلوك، علماء النفس، المرشدين الاجتماعيين، وغيرهم)، ومستخدمي نتائج الأداة (ضباط مراقبة السلوك، علماء النفس، المرشدين الاجتماعيين، النيابة العامة، القضاة، المحامين، السلطات المحلية، وغيرهم).

ولذلك، من الناحية المثالية، ينبغي مناقشة عملية اتخاذ القرارات بشأن استخدام أداة متخصصة لتقييم المخاطر والإجراءات المتصلة بها مع جميع أصحاب المصلحة المعنيين قبل النظر فعلياً في الأداة المحددة التي يجب استخدامها. وتُعتبر القرارات المتعلقة باستخدام الأداة، ومن "يملك" التقييم والجهة التي تكمله، مع مرور الفرد عبر نظام العدالة الجنائية، أمراً أساسياً لمساعدة جميع الجهات على فهم العملية والحاجة إلى تبادل المعلومات.

وفي التحليل التدريجي التالي، يستهل السجن عملية التنفيذ - وتتبع خطوات مماثلة في حالة استهلالها من منظور مراقبة السلوك.

الخطوة 1-

التشاور مع أصحاب المصلحة المعنيين بشأن الحاجة إلى استخدام أداة متخصصة لتقييم المخاطر فيما يخص الجناة المتطرفين العنيفين وبشأن ضرورة ذلك. وينبغي أخذ الاعتبارات التالية في الحسبان:

- الفئة المستهدفة من التقييم، وحجم تلك الفئة.
- تكاليف تطوير الأداة وتنفيذها واستخدامها في نظام السجون - بالنظر إلى ما هو متاح حالياً وكيفية الاستفادة من ذلك لدعم الأداة، بدلاً من إعادة إيجاد الموارد.
- فهم الثغرات/الاحتياجات التي ستعالجها الأداة المتخصصة (مثلاً القدرة على معالجة التشدد بشكل أفضل في عملية إعادة التأهيل أو القدرة على إدارة الجناة المتطرفين العنيفين بشكل أفضل من الناحية الأمنية).
- التحديد الواضح لاستخدام الأداة: في مرحلة ما قبل المحاكمة، ومرحلة إصدار الأحكام، ولأغراض الفحص، ولأغراض تصنيف السجناء، ولأغراض التخيلات أو البرامج، وما إلى ذلك.
- استخدام عملية النهج المنظم والقائم على الأدلة، مدعومة بأدوات صنع القرار المهنية الحالية وإدارة المخاطر القائمة على الأدلة. وتتخذ سلطة السجون المحددة قرار الاستثمار في أداة متخصصة لتقييم المخاطر.

الخطوة 2-

رسم خريطة أدوات تقييم المخاطر الحالية في السجن وبالإستعانة بأصحاب المصلحة المعنيين (مثل الشرطة). ويكمن الهدف من ذلك في فهم ما تركز عليه تلك الجهات ونوع المعلومات التي تقدمها، وكيفية استخدامها أثناء إجراءات العدالة الجنائية.

الخطوة 3-

إجراء بحوث حول الأدوات المتخصصة القائمة لتقييم المخاطر المتعلقة بالتطرف والتشدد. والنظر في الأداة التي تلبي الاحتياجات المبينة في الخطوة 1 على أفضل وجه، أو ما إذا كان ينبغي استحداث أداة جديدة. والنظر في الأدوات المحددة في الخطوة 2 للتأكد من الأداة التي تعمل بشكل أفضل بالاقتران بالعمليات القائمة. وقد تختلف الأدوات القائمة من حيث الفئة المستهدفة وطريقة الاستخدام (مثلاً الأدوات المخصصة للفحص مقابل الأدوات المستخدمة في إجراءات المحاكم). وقد يكون من الممكن استخدام مكونات من أدوات مختلفة، ولكن يجب التأكد من أنها متوافقة تماماً بمجرد دمجها، وأنه يمكن استخدامها عبر المجالات المختلفة، من أجل الحصول على نتيجة تتوافق مع عملية التقييم ككل.

الخطوة 4-

تبادل الاستنتاجات مع أصحاب المصلحة المعنيين (مع إعطاء الأولوية لأولئك الذين من المقرر أن يستخدموا الأداة على نحو مباشر). ومن الأهمية بمكان تبادل النتائج وتيسير المناقشة بشأن كيفية عمل الأداة في الحالات الفردية. وهذا يبني الثقة لدى المستخدمين ويوسع فهمهم لاستخدام الأداة. ويضيف المقيّمون المختلفون مهارات متنوعة إلى الجدول، ويسهم التشارك في هذه المهارات في إنشاء قاعدة معرفية أكثر شمولاً. ويُتخذ القرار باستخدام الأداة "سين" كأداة متخصصة فيما يخص التطرف والتشدد.

الخطوة 5-

يجب تكييف الأداة مع السياق الوطني/المحلي (من حيث التشريعات واللغة والمصطلحات والظروف المحددة، وما إلى ذلك). وينبغي لجميع الأطراف المعنية أن تفهم الأغراض التي تُستخدم الأداة من أجلها وكذلك، وهو الأهم، الأغراض التي لا تُستخدم من أجلها. وإذا كان الهدف هو استخدامها لتوجيه التدخلات والبرامج، يجب التأكد من توافر تلك التدخلات والبرامج ومن كون الموظفين المعنيين على علم بأداة التقييم.

الخطوة 6-

تعيين موقع تجريبي لاستخدام أداة تقييم المخاطر المتخصصة. وتسهم المرحلة التجريبية في دعم تطوير إجراءات عمل الأداة (لما كانت هذه الإجراءات تحدها التشريعات المحلية/الوطنية وإطار العدالة الجنائية، فإن الأسئلة المطروحة أدناه ذات طابع عام).

- متى يجب استخدامها؟ (فترة ما قبل المحاكمة؟ بعد صدور الحكم؟)
- من هم المقيّمون؟ ضمان بقائهم على اتصال نظراً لأن التعقيبات الواردة منهم بالغة الأهمية بالنسبة إلى الموقع التجريبي.
- ما هي الفئة المستهدفة؟ (الإرهابيون المحكوم عليهم، الجناة الضعفاء ضمن السكان العاديين؟) ضمان تنوع الفئة.
- كم مرة يجب تكرارها؟ سنوياً؟ بعد حدوث تعيّر في ظروف الأفراد؟
- كيف ستوثّق؟ كيف ستستخدم هذه المعلومات لتوجيه الموقع التجريبي وكذلك الأداة والمواد التدريبية؟

- من ستتاح له إمكانية الوصول الكامل/الجزئي إلى نتائج أداة تقييم المخاطر؟ هل سيلزم أن تبقى بعض أقسام التقييم سرية؟ كيف سيتم ضمان هذه السرية؟
- كيف سيشارك الجناة أنفسهم؟ كيف يمكن إشراكهم بشكل أفضل؟ ماذا لو لم يرغبوا في المشاركة؟
- من يجب أن يكون على علم بالأداة؟ (قد يلزم توفير تدريب إضافي لإدارة السجون والسلطات المحلية، وجهات أخرى). وقد يلزم إخضاع بعض الفئات للتدريب التوعوي، وهو ما يمكن أن يتم من خلال رسائل البريد الإلكتروني، واجتماعات الأفرقة، والزيارات، وما إلى ذلك، كبداية للتدريب الرسمي.

الخطوة 7-

ضرورة تدريب المشاركين في المشروع التجريبي (أي الذين يقومون بتقييم المخاطر أو المتأثرين به تأثيراً مباشراً) على استخدام الأداة. وينبغي أن يغرس التدريب الثقة في الأداة وفي العملية. ويجب أن يشعر المقيّمون بالدعم والأمان انطلاقاً من المعرفة بأن الأداة تستند إلى أبحاث صلبة، وبأنها قادرة على تحمل الاعتراضات على شرعيتها وأصالتها.

الخطوة 8-

بدء المشروع التجريبي لتقييم المخاطر واستمراره لفترة زمنية محددة.

الخطوة 9-

استعراض المشروع التجريبي

- ما هي الفوائد التي تقدمها الأداة؟ هل هناك حاجة لها حقاً؟ هل كان لها أثر إيجابي؟ هل يعتقد المستخدمون أن لها قيمة ويرغبون في استخدامها مرة أخرى؟
- كيف يمكن تحسين إجراءات عمل الأداة؟ هل يمكن توفير الوقت من خلال الاستغناء عن الإجراءات المتكررة دون مبرر؟
- هل شارك جميع أصحاب المصلحة المعنيين؟
- الأهم من ذلك، ينبغي تقديم ردود فعل خطية وشفوية من جميع المعنيين. وينبغي لمجموعات صغيرة من المستخدمين أن تقدم نقداً علنياً وصريحاً للأداة، مع عرض وجهات نظرهم، سواء الإيجابية أو السلبية.
- إعداد تقرير واقتراح إجراءات/تقديم توصيات، والنظر في كيفية تنفيذ التغييرات على الأداة والتدريب والممارسة.

الخطوة 10-

تعديل الأداة وإجراءات العمل، بالاستفادة من تجارب المرحلة التجريبية، وتعميم الدعوة على أجزاء أخرى من البلد/نظام العدالة الجنائية. وللمتابعة، ينبغي أن تكون هناك خطة للاستعراض وتلقي التعقيبات، مع ضمان جودة التقييمات ووجود فرد/فريق مخصص لدعم المقيمين وصانعي القرار.